مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٤، الآداب (٢)، ص ص ٢٦٩-٢٩٨، الرياض (٢٠١٢م/١٤٣٣هـ)

"القراءات القرآنية في الجمهرة وكتاب العين: دراسة إحصائية"(*)

خالد بن عبد الكريم بسندي

أستاذ اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ٥/ ١١/ ١٤٣٢هـ؛ وقبل للنشر في ٩/٣/١٤٣٣هـ)

ملخص البحث. يعنى هذا البحث برصد القراءات القرآنية في الجمهرة وكتاب العين، وينطلق من التساؤلات الآتية:

١- هل القراءات القرآنية التي وردت في العين هي عينها التي وردت في الجمهرة؟

٢- ما أوجه الاتفاق والافتراق في عرض المادة اللغوية التي وردت فيها القراءات القرآنية في المعجمين؟

٣- هل هناك تفرد لأحدهما على الآخر؟

وقد اكتفى البحث بإحصاء القراءات القرآنية من واقع ورودهما في المعجمين، متجاوزاً تفصيل القول فيها وتحليلها إلا ما اقتضت الحاجة إلى ذلك، وانطوت عليه أغراض الدلالة. وانتهى هذا البحث بجدول إحصائي مقارن يلخص القراءات القرآنية محل الاتفاق والافتراق بين المعجمين.

تقديم

تعد المعاجم عموماً تجسيداً واقعياً لألفاظ اللغة العربية وانعكاساً واضحاً لحضارة العرب وثقافتهم وبيئاتهم، ومن يتحدث عن تاريخ المعاجم عموماً يلزمه أن يبدأ بمعجم العين، ومن يذكر العين سيذكر الجمهرة؛ ويتذكر ما أورده نفطويه حينما هجا ابن دريد في قوله [(١)]:

ابـــــن دريـــــد بقـــــره
وفيـــــه عِـــــيّ وشَـــــرَه
ويدَّعِـــــي مِـــــنْ حُمْقِـــــه
وَضْـــــعَ كـــــتاب الجمهـــــره
وهْـــــو كتـــــابُ العـــــين إلْ
لَـــــا أنَّـــــه قـــــد غيـــــره

ويلزم هنا التأكد من هذا القول إذا كان صحيحاً، فإن القراءات القرآنية التي وردت في العين هي عينها

(*) تم تمويل هذا البحث من مركز البحوث في كلية الآداب.

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط (المكتبة العصرية، لبنان، د.ت) ١/ ٩٤.

التي وردت في الجمهرة؛ ولذا سيتبوأ البحث إثبات صدق هذه المقولة أو رَدها من واقع تحليل المادة اللغوية التي وردت فيها القراءات القرآنية في العين والجمهرة عادا كلَّ استشهاد بآية هي قراءة دون الوقوف على نسبة القراءة اعتماداً على ما قدمه ابن دريد للآية بقوله"قرئ".

وباستقراء متأنٍ للقراءات القرآنية في الجمهرة والعين صُنِّف البحث على النحو الآتي:

أولاً: قراءات أوردها ابن دريد غير مسندة وأوردها الخليل مسندة.

ثانياً: قراءات أوردها ابن دريد مسندة وأوردها الخليل غير مسندة.

ثالثاً: قراءات أوردها ابن دريد مسندة ولم ترد عند الخليل.

رابعاً: قراءات أوردها ابن دريد غير مسندة ولم ترد عند الخليل.

خامساً: قراءات أوردها ابن دريد وأوردها الخليل.

سادساً: قراءات أوردها الخليل ولم ترد عند ابن دريد.

أولاً: قراءات أوردها ابن دريد غير مسندة وأوردها الخليل مسندة

١- أورد ابن دريد تحت باب (ض ن ن) قوله"ضَنَّ بالشيء يَضِن ضَنًّا، إذا بَخِلَ به وشَحَّ عليه. والضنين: البخيل. وبِظَنِين، وقد قُرئ: "وما هو على الغَيْبِ بضنِين"[٢] وبظنين، فالضنِين: ما أخبرتك به، والظَّنِين: المتَّهم"[٣]. وأورد تحت باب (ظ ن ن) قوله" الظَّنّ: معروف، ظَنَّ يَظُنُّ ظَنًّا. والظنة: التُّهْمَة. وفلان ظَنِين، أي متَّهم. وكذلك فُسِّر في التنزيل، في قراءة من قرأ: "وما هو على الغَيْبِ بِظَنِينٍ"[٤] دون أن يشير في البابين إلى إسناد القراءة القرآنية بخلاف ما ورد عند الخليل أن القراءة السابقة مسندة إلى عائشة، يقول: "الضِّن والضِّنَّة والمَضِنَّة، كل ذلك من الإمساك والبخل، تقول: رجل ضنين. وقوله تعالى: "وما هو على الغيب بضنين"، أي بمكتوم لما أوحي إليه من القرآن. وقرأت عائشة: "بظنين"، أي بمتهم[٥]. وقد أورد الخليل القراءة

(٢) سورة التكوير: الآية ٢٤.

(٣) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، حققه وقدم له: رمزي منير البعلبكي، ط١(دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م) ١٤٨/١ قرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة (بِضَنِينٍ) بالضاد، بمعنى أنه ما يضنّ عليهم بما يعلم، فهو غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علَّمه الله، وأنزل إليه من كتابه. وفسرت القراءة كذلك بدلالة الغيب أنه القرآن الذي لم يُضنّ به على أحد من الناس تأدية وتبليغا، فبعث الله به الروح الأمين جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدّى جبريل ما استودعه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وأدّى محمد صلى الله عليه وسلم ما استودعه الله وجبريل إلى العباد، ليس أحد منهم ضَنَّ، ولا كَتَم، ولا تَخَرَّص فأخذت القراءة بعداً سياقياً نصياً. وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين(بِظَنِينٍ) بالظاء، بمعنى أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء. أي ليس بمتهم على ما جاء به، وليس يظنّ بما أوتي. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ط١(دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢م) ٣٢٩/١٠- ٣٣١.

(٤) الجمهرة ١٥٤/١.

(٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط (دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ت) ١٠/٧.

تحت باب (ض ن ن) ولم يوردها تحت باب (ظ ن ن) وما ورد عند الخليل تحت هذا الباب أن"الظنين: المعادي، والظنين: المتهم، والاسم الظِّنَّة"[٦]. ويظهر من التغير الصوتي بين فونيمي الضاد والظاء وما يتبعه من تغير دلالي أن سياق الآية يشير إلى المعنى المراد؛ ذلك أن إيراد القراءة تحت بابي الضاد والظاء قد يعطي مؤشرا على اشتراكهما في أصل المعنى نتيجة اشتراكهما في أصلين من الجذر، وتقارب الأصل الثالث صوتياً.

٢- أورد ابن دريد تحت باب (ر ك ه) أن"الكَهْر: مصدر كَهَرْتُ الرجلَ أكهَره كَهْراً، إذا زجرته وأبعدته. وقد قرئ: "فأمّا اليتيمَ فلا تَكْهَر"[٧]، ويقال: مَرّ كَهْر من النّهار، أي صدر منه. ويقال: رجل كُهْرُورة: كثير الضحك"[٨]. أورد الخليل القراءة وأسندها إلى ابن مسعود، يقول:"كهر: كهرت الرجل أكهره كهرا، إذا استقبلته بوجه عابس تهاونا به، وبه تفسير قراءة ابن مسعود: " فأما اليتيم فلا تكهر"[٩]. وكَهْر النهار: ارتفاعه في شدة الحر"[١٠]. ويلحظ أن الخليل في عرضه مادة"كهر" أومأ بالمراد في قوله"إذا استقبلته بوجه عابس تهاونا به" فهذا تعبير إيحائي يدل على عدم القبول والرفض ويشير إلى الإبعاد، خلاف تعبير ابن دريد الذي يعطي الدلالة المباشرة "زجرته وأبعدته". ثم توجيه ابن دريد للقراءة كان بالبناء للمجهول في قوله"قرئ" مع أن الخليل صرح أنها قراءة ابن مسعود. والمتتبع لمادة (كهر) اللغوية عندهما يرى أنهما يكادان يتماثلان في إيرادها، مع بعض التغيير اليسير فقد عرضت المادة عندهما في ثلاثة أسطر تقريبا كما هو ظاهر في النصين السابقين، وإضافة ابن دريد كانت في قوله:" ويقال: رجل كُهْرُورة: كثير الضحك". وفي إيراد ابن دريد المادة اللغوية كان يلجأ إلى الشرح بالمرادف، وتوسيع المدلول، نحو قوله في معنى كهر" مَرّ كَهْر من النّهار، أي صدر منه" خلاف الخليل فكان يدخل إلى معنى الكلمة مباشرة: "كهر النهار: ارتفاعه في شدة الحر". وقد يفهم أيضاً أن قول الخليل في كهر النهار: ارتفاعه في شدة الحرن لا مباشرة فيه، فإذا كان الكهر بمعنى القهر فإن الكهر(القهر) ناتج عن ارتفاع الحرارة في النهار فيكون بذلك قد ذكر السبب في القهر. وأما ابن دريد فكان أكثر مباشرة بقوله صدر من النهار(أي جزء منه) في كهر من النهار، مع الفرق في المعنى بين صدر النهار وارتفاع حرارة النهار.

٣- أورد ابن دريد تحت مادة (ز ق و) أنّ" الزَّقْو: مصدر زقا الديك يزقو زَقْواً وزُقاءً. وكل صائحٍ زاقٍ، وقد قرئ: " إن كانت إلاّ زَقْيَةً واحدة"[١١] وقال الشاعر[١٢]:

فإن تكُ هامَةٌ بهراةَ تزقو

فقد أزقيتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

(٦) العين ١٥١/٨.

(٧) سورة الضحى: الآية ٩ ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٨٤/١٠.

(٨) الجمهرة ٨٠٠/٢.

(٩) سورة الضحى: الآية ٩.

(١٠) العين ٣٧٦/٣.

(١١) الجمهرة ٨٢٣/٢.

(١٢) قول عبد الله خازم من الوافر (المروان هما مرو الشاحجان ومرو الروز بخراسان، والبيت في المخصص ، ابن سيده، ١٦٢/٨).

ولم يسند القراءة إلى قارئ كمنهجه عادة في البناء للمجهول "قرئ". فاختزل المادة باقتصاره على الجذر الواوي لـ(زقا)، في حين أورد الخليل جذرا يائيا لها. وما أورده الخليل قوله: "زقو: يقال: زقا يزقو زَقْوًا أو زُقُوًّا، وزقى يزقي زُقِيًّا وزُقَاء أحسنُ نحو: زُقاء الدِّيك والمُكَّاء، قال: وترى المُكَّاء فيه ساقطا * لَثِقَ الرِّيشِ إذا زَفَّ زَقَا. وقرأ ابن مسعود: " إن كانت إلا زقية واحدة"[١٣] أي صيحة[١٤]." فنجد الخليل قد أسندها إلى ابن مسعود في حين أن ابن دريد لم يسندها لآخر. وكذلك التغاير في الاستشهاد أورد ابن دريد القراءة وأعقبها بشاهد شعري بخلاف ما ذكره الخليل الذي أورد الشاهد الشعري ثم القراءة. كذلك يلحظ الخلط بين مصدر "زقا يزقو وزقى يزقي فجعل زُقاء مصدرا لـ"زقا يزقو" مع أنه مصدر لـ"زقا يزقى" كما ذكر الخليل. وكذلك أضاف الخليل مصدرا آخر لـ"زقا" وهو زُقُوًّا، ولـ"زقى" زُقيًّا.

ثانياً: قراءات أوردها ابن دريد مسندة وأوردها الخليل غير مسندة

١- أورد ابن دريد تحت باب (ب ج ل) قوله" والجِبِلَّة: الأمَّة من الناس، وكذلك الجُبُلَّة. وقد قُرئ بهما قوله جلّ وعز: "ولقد أضَل منكم جِبِلاً كثيراً"[١٥]. وتوسع ابن دريد في ذلك فبين أنه ورد"الجُبْل والجُبُل والجِبِلّ، وقد قرئ بها: وقرأ أبو عمرو "جُبْلا كثيرا""[١٦] أما الخليل فأورد قراءة "جُبْلا"[١٧]، يقول: "ومن قرأ: جُبْلا فهو على ثقل الجُبْلة، ومعناها واحد[١٨]. وأورد قوله تعالى"والجِبِلَّة الأوَّلين"[١٩]. فجاء بالآية من سورة الشعراء ولم يشر إلى القراءة القرآنية فيها، وذكر في شرحه الجِبِلّ أن هناك قراءة "جُبْلا". وفي إيراد مادة (ج ب ل) اللغوية يُلْحَظ أن ابن دريد قد توسع فيها، وذكر أن "الجِبِلَّة: الفِطرة. جَبَلَ الله عزَّ وجلَّ الخَلْق يَجْبِلهم ويجْبُلهم. وهذه جِبِلَة فلان أي خليقته التي خُلق عليها. وقد سمّت العرب جَبَلاً وجُبيلاً وجَبَلَة. ويقال: جاء بمالٍ جِبْلٍ، أي كثير. والجِبْلُ من الناس: الجماعة. قال الهُذلي[٢٠]:

منايا يُقرِّبْن الحُتوفَ لأهلها
جِهاراً ويستمتعن بالأنَسِ الجِبْل"[٢١]

وأضاف في هذا السياق أنه يقال "كذلك الجُبْل والجُبُل والجِبِلّ. وقد قرئ بهما: قرأ أبو عمرو: "جُبْلاً كثيراً "[٢٢]. وبهذا يتضح شمولية طرح المادة اللغوية مما

(١٣) سورة يس: الآية ٢٩ ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٧٧/٧.

(١٤) العين ١٩٢/٥.

(١٥) سورة يس: ٦٢، الجمهرة ٢٦٩/١. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥٠٩/٧- ٥١٢.

(١٦) الجمهرة ٢٦٩/١.

(١٧) سورة يس: ٦٢، العين ١٣٧/٦.

(١٨) العين ١٣٧/٦.

(١٩) سورة الشعراء: الآية ١٨٤.

(٢٠) ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق سوهام المصري، المكتب الإسلامي للنشر، لبنان، ٣٢٤.

(٢١) الجمهرة ٢٦٩/١.

(٢٢) الجمهرة ٢٦٩/١. يقرأ: جُبْلا (بضم فسكون) عن أبي عمرو وجبلا (بضمتين) عن الكسائي. وجِبْلا (بكسر فسكون) عن الأعرج وعيسى بن عمر. وجِبِلّا (بكسرتين فلام مشددة) عن أهل المدينة وبعض الكوفيين، وجُبُلّا (بضمتين مع التشديد)

يظهر تنوع الدلالة بأبعادها الصرفية المختلفة ضمن تغيير البناء الصرفي.

ثالثاً: قراءات أوردها ابن دريد مسندة ولم ترد عند الخليل

١- أورد ابن دريد أنه يقال: "حَرَقْتُ الحديدةَ بالمِبْرَد أحرُقها حَرْقاً، إذا بَرَدْتَها. وقرأت عائشة رضي الله عنها: "لنَحْرُقَنَّه ثم لنَنْسِفَنَّه في اليمِّ نَسْفاً"[٢٣]. وحُرِقَ الرجل فهو محروق، إذا زال حُقُّ وَرِكِه"[٢٤]. ولم ترد هذه الآية وهذه القراءة عند الخليل.

٢- أورد ابن دريد قوله "قرأ الحسن: وما تنزّلتْ به الشّياطونَ؛[٢٥] قال أبو بكر: هذا خلاف الخطّ"[٢٦]. ولم ترد هذه الآية وهذه القراءة عند الخليل.

رابعاً: قراءات أوردها ابن دريد غير مسندة ولم ترد عند الخليل

١- أورد ابن دريد تحت باب (ع ي ي) قوله" عَيَّ بالشيء عِيّاً، إذا لم يُطِقه. والعِيّ: ضد البلاغة. فأما من قرأ: "أفَعَيِّينا بالخَلْقِ الأوَّل"[٢٧] وإنما هو أفَعَيِينا، فأدغمت الياء في الياء فثقُلَتْ"[٢٨]. وهنا ذكر للقراءة دون الإشارة للقارئ، وهذه القراءة لم ترد في كتاب العين. وما ورد عنده تحت باب(ع ي ي) هو: "عَيَّ عن حجته عِيًّا، وعَييتُ بهذا الأمر وعنه، إذا لم أهتد لوجهه، وأعياني الأمرُ أن أضبطه. والداء العَيَاء: الذي لا دواء له. ويقال: الداء العياء الحمق. والإعياء: الكلال. والمعاياة: أن تأتي بكلام، لا يهتدى له"[٢٩]. ومنطلق المادة اللغوية عندهما قولهما: (عَيَّ) فقصره ابن دريد على حرف الجر الباء، وأيده بالقراءة القرآنية، خلاف الخليل الذي وسع دلالته بتعديته بعن من غير تأييد بشاهد أو قراءة، واتفقا في إيرادهما الرابط المعنوي"إذا لم"، وافترقا في توجيهه، فقول ابن دريد"إذا لم يطقه" يفترق في أبعاده الدلالية عن قول الخليل "إذا لم أهتد لوجهه"، فالموازنة بين "أهتدي وأطيقه" تظهر أن بينما فروقا دلالية كبيرة، فقول الخليل فيه وصول للمعنى مباشرة، في حين قول ابن دريد في توسع فمجال الطاقة واسع، وقوله: لم يطقه غير محدد: فهل يقصد لم يقدر عليه أو لم يستطعه أو لم يحط بجوانبه أو... فكلها وارد في إطار قوله لم يطقه.

٢- أورد ابن دريد تحت باب (ب د ر) قوله "دَبَرَ السهم يَدْبُره دَبْراً ودُبوراً، إذا سقط وراءه. وقد قُرئ:

عن الحسن وابن أبي إسحاق وجُبُلا (بضمتين مع تخفيف اللام) عن عامة قراء الأمصار. ويجوز أيضًا جِبَل (بكسر ففتح) جمع جِبْلة (بكسرة فسكون) وهو في جميع هذه الوجوه: خلقًا كثيرًا. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥٠٩/٧- ٥١٢.

(٢٣) سورة طه: الآية ٩٧. والمشهورة: لنُحَرِّقَنَّه. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٨٩/٥.

(٢٤) الجمهرة ٥١٨/١.

(٢٥) سورة الشعراء: الآية ٢١٠. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٦٨/٦- ٤٧٠.

(٢٦) الجمهرة ٨٦٧/٢.

(٢٧) سورة ق: الآية ١٥. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٠٣/٩.

(٢٨) الجمهرة ١٥٨/١. كلتا القراءتين أخذت بعدا دلاليا واحدا (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأوَّلِ) أي لم يعينا الخلق الأوّل.

(٢٩) العين ٢٧٢/٢.

"وإدبارَ السُّجود"[٣٠] و"أدبارَ السُّجود"؛ فمن قرأ بالكسر، فهو مصدر أدبَر يُدْبِر إدباراً، ومن قرأ أدبار فهو جمع دُبُر"[٣١]، أما الخليل فلم يشر إلى القراءات في هذه الآية واكتفى بإيراد المادة اللغوية، مبينا معنى أدبار السجود، يقول:" دُبُرُ كلِّ شيء خلاف قُبُلِه ماخلا قولهم: جعل فلان قولي دَبْرَ أُذُنِه أي خلف أذنه ودُبُرَ أذنه، ويقال للقوم في الحرب: ولُّوهم الدُّبُرَ والإدبارَ، والإدبارٌ التوليةُ نفسُها. ومالهم من مَقْبل ولا مَدْبر أي مَذْهب في إقبال وإدبار. وأدبار السجود" أي أواخر الصلوات"[٣٢]. وهنا يلجا في عرضه المادة اللغوية إلى التعبير بالمضاد "دبر كل شيء خلاف قبله". فقد أدّى المعنى بضده وأداه بمرادفه أيضا(أدبار ← أواخر) (الإدبار← التولية).

٣- أورد ابن دريد تقليب قبل تحت باب (ب ق ل) قوله" وقَبْلُ: ضدُّ بَعْدُ. والقُبُل: ضدُّ الدُّبُر... وقد قرئ: "قِبَلاً" و "قُبُلاً"[٣٣]، فمن قرأ: قُبُلاً، أراد جمع قَبيل، ومن قرأ قِبَلاً أراد مقابلةً، والله أعلم. ويقولون: "ما يَعرف قَبيلَه من دَبيره" فقال قوم: أراد: لا يَعرف نسب أبيه من نسب أمّه. وقال آخرون: القَبيل: الخيط الذي يُفتل إلى قُدّام، والدبير: الذي يُفتل إلى خَلْفٍ. والقَبيل: الكفيل، يقال: فلان قبيلي، أي كفيلي. وقبيل القوم: عَريفهم"[٣٤]. لم يورد الخليل قراءات هذه الآية واكتفى ببيان معنى (قبلا) بقوله:"وقوله تعالى: "وحشرنا عليهم كل شيء قبلا "أي قبيلا قبيلا"[٣٥].

---

(٣٠) سورة ق: ٤٠ ، قرأ الحِرميّان وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بالفتح ينظر مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٥/٢. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١١٧/٩.

(٣١) الجمهرة ٢٩٦/١.

اختلفت القرّاء في قراءة قوله (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) فقرأته عامة قرّاء الحجاز والكوفة، سوى عاصم والكسائي (وإدْبارِ السُّجُودِ) بكسر الهمزة، على أنه مصدر أدبر يُدبر إدبارا. وقرأه عاصم والكسائي وأبو عمرو (وأدْبارَ) بفتح الهمزة على مذهب جمع دبر وأدبار.

(٣٢) العين ٣٢/٨.

(٣٣) "وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا" سورة الأنعام: الآية ١١١ ، { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا} سورة الكهف: الآية ٥٥ ، وبالضمتين قراءة الكوفيين، ينظر، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ٤٤٦/١، ٦٤/٢.

(٣٤) الجمهرة ٣٧٢/١.

(٣٥) العين ١٦٦/٥. اختلفت القراءة في قوله:"وحشرنا عليهم كل شيء قبلا" فقرأه قراء أهل المدينة:"قِبَلا"، بكسر"القاف" وفتح"الباء"، بمعنى: معاينةً= من قول القائل:"لقيته قِبَلا"، أي معاينة ومُجاهرةً . وقرأه عامة قراء الكوفيين والبصريين: (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا)، بضم"القاف"، "والباء". وهذه القراءة تؤول على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: أن يكون"القبل" جمع "قبيل"، كالرُّغُف التي هي جمع"رغيف"، و"القُضُب" التي هي جمع"قضيب"، ويكون"القبل"، الضمناء والكفلاء= وإذا كان ذلك معناه، كان تأويل الكلام: وحشرنا عليهم كل شيء كُفَلاء يكفلون لهم بأن الذي نعدهم على إيمانهم بالله إن آمنوا، أو نوعدهم على كفرهم بالله إن هلكوا على كفرهم، ما آمنوا إلا أن يشاء الله. والوجه الثاني: أن يكون"القبل" بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل:"أتيتُك قُبُلا لا دُبُرًا"، إذا أتاه من قبل وجهه. والوجه الثالث: أن يكون معناه: وحشرنا عليهم كل شيء قبيلةً قبيلةً، صنفًا صنفًا، وجماعة جماعةً، فيكون"القبل" حينئذ جمع"قبيل"، ويكون"القبل" جمع الجمع. وأخذت هذه القراءة بعدا تحليليا صرفيا (فُعُل فِعَل). ينظر

٤- أورد ابن دريد تقليب (ج م ل)تحت باب (ج ل م) قوله"والجَمَل: معروف، والجمع جِمال وأجمال وجامِل وجَمائل. والجميل: ضدّ القبيح، والجَمال: ضدّ القبح. ورجل حُسّان جُمّال، وامرأة حُسّانة جُمّالة. والجُمَّل: الحبل من القنَّب الغليظ هكذا فُسِّر في قراءة من قرأ: " حتى يَلِجَ الجُمَّل في سَمِّ الخِياطِ "[٣٦]. لم يورد الخليل هذه الآية و ولم يورد قراءاتها، وما أورده كان بيانا لمعنى كلمة"جُمَّل" فقط، يقول: "والجُمَّل: القَلْسُ الغليظ"[٣٧].

٥- أورد ابن دريد تحت مادة (س م م) قوله "والسَّمّ: معروف، وربما قيل: سم. وسُموم الإنسان، واحدها سم وسَمّ جميعاً، وهي الخُروق في البدن مثل المَنْخِرين والأذنين وغير ذلك. وقد قُرئ: "في سَمّ الخِياط" و"في سُمّ الخِياط"[٣٨]. ولم يورد الخليل هذه الآية ولم يورد قراءتها، وبموازنة مادة (س م م) وورودها عند ابن دريد والخليل يلحظ أنها وردت عند ابن دريد باقتضاب شديد اقتصر على النص المستشهد به سابقا خلاف الخليل الذي أسهب في إيراده مادة (س م م)[٣٩]، وكذلك يظهر أن ابن دريد غير الألفاظ التي استخدمها الخليل يقول ابن دريد: "وسُموم الإنسان، واحدها سم وسَمّ جميعاً، وهي الخُروق في البدن مثل المَنْخِرين والأذنين وغير ذلك" في حين يقول الخليل" والسموم: الثقوب كلها" فتعبير الخليل يشمل المنخرين والأذنين وغير ذلك، والخروق هي الثقوب، وهو جمع تكسير على وزن فُعول، وكلاهما من فعل ثلاثي متعد. وربما هذا الذي شجع على القول إن الجمهرة هو العين مع بعض التغيير. وملحظ آخر أن ابن دريد سار على هدي الخليل بتكرار قوله" معروف "غير أنه توسع فيه، فقد بلغت مرات وروده عنده خمسمائة مرة خلاف الخليل فقد بلغت مائة وخمسين مرة. ولكن ما المعروف ومعرف لمن ومدى هذا المعروف، واتجاه هذا المعروف، هل هو معروف عنده؟ أو هل هو معروف في عصره؟ وكأن مدى المعروف حسب تصوره هو، فالمعروف عنده غير معروف عند غيره، وهذا ملحظ في معظم المعاجم فقد وردت لفظة "معروف" في لسان العرب سبعمائة وستا وثلاثين مرة، نحو: شجر معروف، شاعر معروف، واللبوء رجل معروف، واللؤلؤ معروف... وهذا يدل على أن أداء المعنى بهذه الصورة لم يكن خاصا بابن دريد بل يرد في المعاجم العربية القديمة.

٦- أورد ابن دريد تحت باب (ح ر م) قوله". والرَّحِم: رَحِم المرأة، ثم صارت أسبابُ القرابة

تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٤٤/٥-٢٤٦.

(٣٦) الأعراف: ٤٠، الجمهرة، ٤٩١/١. ورد عن ابن عباس أنه كان يقرأ"الجُمَّل" مثقلة: "حَتَّى يَلِجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"، ويعني الحبل الغليظ، أو حبل السفينة. واختُلِف عن سعيد بن جبير أيضًا في ذلك، فروي عنه روايتان إحداهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس: بضم"الجيم" وتثقيل"الميم". وقرئت بضم"الجيم" وتخفيف"الميم". ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٥/٣-٤٨.

(٣٧) العين ١٤٣/٦.

(٣٨) الجمهرة ١٣٥/١، ١١٦٦/٢. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٩/٣-٥٠.

(٣٩) العين ٢٠٦/٧ - ٢٠٨.

أرحاماً. وكذا فُسِّر في التنزيل:"واتَّقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام"[٤٠] بالنَّصب، ومن قرأ عند البصريين بالجرّ فقد لحن"[٤١]. ويلحظ أن الخليل لم يورد هذه الآية أو القراءة [٤٢] وإن ما ورد عنده تحت هذه المادة قوله"ويقرأ (قوله تعالى): "وحِرْمٌ على قرية"[٤٣]، أي واجب، عليهم، حَتْم لا يرجعون إلى الدنيا بعد ما هلكوا. ومن قرأ: "وحرام على قرية" يقول: حُرِّم ذلك عليها فلا يبعث دون يوم القيامة"[٤٤]. وهذا في بعده السياقي أورده الخليل وأورده ابن دريد، يقول ابن دريد:"والحِرْم: ضد الحِلّ. وفي التنزيل: "وحرام على قرية"، وحِرْمٌ على قرية"[٤٥] لكنه لم يشر إلى أنها قراءة كما ورد عند الخليل.

٧- أورد ابن دريد تحت باب (ح ط م) قوله". حَطَمْتُ الشيءَ أحطِمه حَطْماً، إذا كسرته. وقد قُرئ: "لا يَحْطِمَنَّكم سليمانُ وجُنودُه"[٤٦] . قال: وكان أبو عمرو بن العلاء يتعجب ممن يقرأ: "لا يُحَطِّمَنَّكم" ويقول: إنما التحطيم للشيء اليابس نحو الزُّجاج وما أشبهه"[٤٧]. لم يورد الخليل هذه الآية ولا هذه القراءة [٤٨] وفيما يرتبط بإيراد هذه المادة عندهما يلحظ أن ابن دريد قد توسع في عرضها خلاف الخليل الذي اقتضب في ذلك، وما يلحظ على منهج الخليل في عرضه المواد أنه يميل إلى تخصيص الدلالة وتضييقها خلاف ابن دريد ومن ذلك هنا عندما عرض لكلمة الحطيم فهي عند ابن دريد "موضع بمكة كانوا يحلفون فيه في الجاهلية فيُحْطم الكاذب"[٤٩]، أما عند الخليل فهي"حجر مكة"[٥٠]. وقرئ: «لا يحطمنكم» بفتح الحاء وكسرها. وأصله: يحتطمنكم[٥١]. ولما جعلها قائلة والنمل مقولاً لهم كما يكون في أولي العقل: أجرى خطابهم مجرى خطابهم. فإن قلت: لا يحطمنكم ما هو؟ قلت: يحتمل أن يكون جواباً للأمر، وأن يكون نهياً بدلاً من الأمر، والذي جوّز أن يكون بدلاً منه: أنه في معنى: لا تكونوا حيث أنتم فيحطمكم، على طريقة: لا أرينك ههنا، أراد: لا يحطمنكم جنود سليمان، فجاء بما هو أبلغ، ونحوه: عجبت من نفسي ومن إشفاقها.

٨- أورد ابن دريد تحت باب (خ ر ن) قوله"ونَخَرَ الإنسانُ والحمار وغيرهما ينخُر وينخِر نَخيراً. ونخِر

(٤٠) سورة النساء: الآية ١. وقراءة"وَالأرْحَامِ" بالخفض فهو من عطف بـ"الأرحام"، على"الهاء" التي في قوله: "به"، كأنه أراد: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، فعطف بظاهر على مكنيّ مخفوض. وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب، لأنها لا تعطف بظاهر على مكني في الخفض.

(٤١) الجمهرة ٥٢٣/١. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣/٢-٧.

(٤٢) العين ٢٢١/٣ - ٢٢٣.

(٤٣) سورة الأنبياء: ٩٥. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥٥/٦-٥٧.

(٤٤) العين ٣/ ٢٢٣.

(٤٥) الجمهرة ٥٢١/١.

(٤٦) سورة النمل:١٨ ، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٩٢/٦-٤٩٣.

(٤٧) الجمهرة ٥٥١/١.

(٤٨) العين ١٧٥/٣.

(٤٩) الجمهرة ٥٥٠/١.

(٥٠) العين١٧٥/٣.

(٥١) ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٩٢/٦-٤٩٣.

العظم ينخَر نَخَراً، إذا بَلِي، وهو عظم ناخر ونَخِر. وقد قُرئ: "عِظاماً نَخِرَةً". وناخِرَةً، فمن قرأ" نَخِرَة"[٥٢] أراد بالية... ومن قرأ "ناخرة" أراد أن الريح تنخِر فيها فيما يقال لأنه قد بقي منها بقية[٥٣]. لم يورد الخليل قراءات هذه الآية، واكتفى بإيراد المعنى يقول: "وقوله تعالى: "عظاما نخرة" من "نخر العظم" أي بلي ورم"[٥٤]. ويلحظ على ابن دريد في إيراد هذه المادة أنه وسع دلالة (نخر) لتشمل الإنسان والحمار وغيرهما خلاف الخليل الذي ضيقها بالحيوان بقوله: "نخر: نخر الحمار بأنفه نخيرا أي: مد نفسه في الخياشيم كأنه نغمة خاء مضطربة"[٥٥].

٩- أورد ابن دريد تحت باب (ر ص و) أنه "قُرئ: "فصُرْهُنَّ إليك"[٥٦]، و"فصِرْهُنَّ إليك"[٥٧]، فمن قرأ: "فصُرْهُنَّ " بضمّ الصاد أراد: ضُمَّهنَّ إليك، ومن قرأ: "فصِرْهُنَّ" بكسر الصاد أراد: قطِّعْهنَّ... من قولهم: صارَه يَصيره، إذا قطعه"[٥٨]. ولم يورد الخليل هذه القراءة، واكتفى بإيراد الآية موضحا معنى "فصرهن"،

(٥٢) سورة النازعات: ١١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٨١/١٠.

(٥٣) الجمهرة ٣١٢/١. اختلف القرّاء قي قراءة قوله تعالى: (أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً)، فقرأه عامة قرّاء المدينة والحجاز والبصرة (نَخِرَةً) بمعنى: بالية. وقرأ عامة قرّاء الكوفة (ناخِرَةً) بألف، بمعنى: أنها مجوّفة تنخَر الرياح في جوفها إذا مرّت بها. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الناخرة والنخرة سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمِع، والباخل والبَخِل؛ وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا (نَخِرَةً)، بغير ألف، بمعنى: بالية، غير أن رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف، فأعجب إليّ لذلك أن تُلْحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رءوس الآيات، لولا ذلك كان أعجب.

(٥٤) العين ٢٥١/٤.

(٥٥) العين ٢٥١/٤.

(٥٦) سورة البقرة: ٢٦٠، قرأ عامة قراء أهل المدينة والحجاز والبصرة: (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) بضم الصاد، بمعنى اضممهن إليك ووجِّههن نحوك، كما يقال: "صُرْ وجهك إليّ"، أي أقبل به إليّ. ومن وَجَّه قوله: (فصرهن إليك) إلى هذا التأويل، كان في الكلام عنده متروك قد ترك ذكرُه استغناءً بدلالة الظاهر عليه. ويكون معناه حينئذ عنده: قال: (فخذ أربعةً من الطير فصرهن إليك)، ثم قطعهن، (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا). وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك إذا قرئ كذلك بضم"الصاد": قطِّعهن، بدلالة التقديم والتأخير، ويكون معناه: فخذ أربعة من الطير إليك فصِرهن ويكون"إليك" من صلة"خذ".

(٥٧) وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة: "فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ" بالكسر، بمعنى قطعهن. وقد زعم جماعة من نحويي الكوفة أنهم لا يعرفون: "فصُرهن" ولا"فصرهن" بمعنى قطعهن، في كلام العرب، وأنهم لا يعرفون كسر"الصاد" وضمها في ذلك إلا بمعنى واحد، وأنهما جميعًا لغتان بمعنى"الإمالة"، وأن كسر"الصاد" منها لغة في هذيل وسليم. وزعم بعض نحويي الكوفة أنه لا يعرف لقوله: (فصُرهن) ولا لقراءة من قرأ: "فصرهن" بضم"الصاد" وكسرها، وجهًا في التقطيع، إلا أن يكون"فصِرْ هن إليك" في قراءة من قرأه بكسر"الصاد" من المقلوب، وذلك أن تكون"لام" فعله جعلت مكان عينه، وعينه مكان لامه، فيكون من"صَرَى يصري صَرْيًا"، فإن العرب تقول: "بات يَصْرِي في حوضه": إذا استقى، ثم قطع واستقى.فأما نحويو البصرة فإنهم قالوا: (فصرهن إليك) سواء معناه إذا قرئ بالضم من الصاد وبالكسر في أنه معنيٌّ به في هذا الموضع التقطيع. قالوا: وهما لغتان: إحداهما: "صار يصور"، والأخرى: "صَار يصير".

(٥٨) الجمهرة ٧٤٥/٢.

يقول: "وقوله تعالى: "فَصُرْهُنَّ إليكَ"، أي فشققهن إليك... ضُمَّهن، ويقال: قطِّعْهنّ..."[٥٩]. ويلحظ على إيراد المادة عند ابن دريد إضافة إلى تبديل الكلمات أنه قدم في عرض المادة وأخر، ولبيان ذلك نعرض للمادتين ونناقشهما: فذكر ابن دريد أن"الصَّوْر: القطعة من النخل. والصِّوار والصُّوار: القْطيع من بقر الوحش، والجمع صِيران. والصُّوار: النفحة من المسك أو القطعة منه، والجمع أصْورَة. والصوْر: جمع صورة، فيما ذكر أبو عبيدة، والله أعلم، وقال غيره: الصُّور: قرن يُنفخ فيه، لغة يمانية، وزعموا أن قوله تعالى: " فإذا نُفِخَ في الصور" من هذا، واللّه أعلم. والصَّوْر: مصدر صُرْتُه أصُوره صَوْراً، إذا عطفته [...] وقد قُرئ: "فصُرْهُنَّ إليك"، و"فصِرْهُنَّ إليك"، فمن قرأ: "فصُرْهُنَّ" بضمّ الصاد، أراد: ضُمَّهنَّ إليك، ومن قرأ: "فصِرْهُنَّ" بكسر الصاد أراد: قطِّعْهنَّ، والله أعلم، من قولهم: صارَه يَصيره، إذا قطعه. والصيرة والصِّيارة، والجمع صِيَر: حظيرة تُتّخذ للبَهْم من حجارة"[٦٠].

أما نص الخليل فتمثل في قوله: "الصور: الميل، يقال: فلان يصور عنقه إلى كذا أي مال بعنقه ووجهه نحوه، والنعت أصور، قال الشاعر:

فقلت لها غُضِّي فإني إلى التي

تريدين أن أصبو لها غيرُ أَصْوَرِ

وعصفور صوار: وهو الذي يجيب الداعي". وقوله تعالى: "فصرهن اليك" أي فشققهن اليك، قال: فقال له الرحمن: صرها فإنها تأتيك طوعا عند دعوتك الشفع. ويقال: صرهن أي ضمهن، ويقال: قطعهن، قال أمية: فشتى فصرهن ثم ادعهن يأتيك زهرا بدار القطا..."[٦١].

١٠- أورد ابن دريد تحت باب (ر م و ا ى) أن" المِراء: مصدر ماريتُه مِراءً ومماراةً، من المجادلة... وقد قُرئ قوله جلّ وعزّ: "أفتُمارونَه على ما يَرى"[٦٢] وأفتَمرونه، فمن قرأ أفتُمارونه أي تُفاعلونه من المِراء، ومن قرأ تَمرونه أي تجحدونه من قولهم: مريت حقَّه أَمريه مَرْياً، أي جحدته"[٦٣]. لم يورد الخليل هذه القراءة.

١١- أورد ابن دريد أنه قرئ "عباقري" يقول: "وفي التنزيل: "وعبقريٍّ حِسانٍ"[٦٤]، خوطبوا بما عرفوا. ومن قرأ عَباقريّ فقد أخطأ لأن الجمع لا ينُسب إليه إذا

(٥٩) العين ٧/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٦٠) الجمهرة ٢/٧٤٥.

(٦١) العين ٧/١٤٩ - ١٥١.

(٦٢) سورة النجم: الآية ١٢.

(٦٣) الجمهرة ٢/١٠٦٩. اختلفت القرّاء في قراءة (أَفَتُمَارُونَهُ)، فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة أصحابه "أفَتَمْرُونهُ" بفتح التاء بغير ألف، وهي قراءة عامة أهل الكوفة، ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه. ومن قرأ (أَفَتُمَارُونَهُ) قال: أفتجادلونه. وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين (أَفَتُمَارُونَهُ) بضم التاء والألف، بمعنى: أفتجادلونه. والقراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه الله ليلة أُسري به وجادلوا في ذلك. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/١٨٠-١٨١.

(٦٤) سورة الرحمن: الآية ٧٦. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/ ٢٨٤-٢٨٥.

كان على هذا الوزن"[٦٥]. لم يورد العين هذه القراءة واكتفى بقوله: "والعبقري: ضرب من البسط، الواحدة بالهاء، وقال بعضهم: عباقري، فإن أراد بذلك جمع عبقري، فان ذلك لا يكون لان المنسوب لا يجمع على نسبة ولا سيما الرباعي"[٦٦].

١٢- أورد ابن دريد أنه قرئ في التنزيل"أفرأيتم اللاتّ والعزى"[٦٧]بالتثقيل والتخفيف، ولم يجئ في الشعر اللاتْ إلا بالتخفيف[٦٨] .

١٣- أورد ابن دريد[٦٩] أن "الحوب والحَوب: الإثم. وقد قُرئ: "إنه كان حَوْباً كبيراً" وحُوباً [٧٠]. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

١٤- أورد ابن دريد[٧١] أنه قُرئ: "فإنَهم لا يُكذَبونَكَ"[٧٢]، أي لا يقولون إنّك كذاب، ولا يُكْذِبونكَ، أي لا يُصادِفونك كاذباً. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

١٥- أورد ابن دريد[٧٣] أنه قُرئ: "أن اللّه يَبْشُرُكِ"[٧٤] ويبَشِّرُك، مثقّل ومخفّف. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

١٦- أورد ابن دريد أنه قرئ: "إن البَقَر نَشابَهَ علينا"[٧٥] وإن الباقر تَشابَهَ علينا[٧٦]. وبَقِرَ الرجلُ، إذا فزع فلم يبرح. وبقَرْتُ البطنَ أبقُره بقراً، إذا شققته، فهو بَقير ومَبقور. والبَقيرة: خِرقة يُجعل لها جيب يلبسُها الصِّبيان، فكأنها قد بقرت، أي شُقَّت. وتبقَّر الرجلُ في المال، إذا اتّسع فيه، مثل تبحّر. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

١٧- أورد ابن دريد أن "الربْو والربوة والرَّباوة واحد، وهو العلوّ من الأرض. وقد قالوا ربوة وربوة. وقد قرئ: "إلى ربوة"[٧٧] وإلى ربوة؛ فأمّا ربوة فقرأ به ابن عبّاس، وأمّا رَبوة فلا أدري قرئ به أم لا. وقال بعد ذلك: قد قرئت بثلاثة أوجه. لم ترد هذه القراءة عند الخليل.

١٨- أورد ابن دريد تحت باب (ت ح س) قوله: "السُّحْت، وهو الحرام. وكذلك فسر في التنزيل، واللّه أعلم. ويقال: سَحَتَ الشيءَ وأسْحَتَه، إذا استأصله هلاكاً. وقد قرئ: "فيَسْحَتَكم"[٧٨]. و"فيُسْحِتَكم"[٧٩]

(٦٥) الجمهرة ١١٢٢/٢.

(٦٦) العين ٢٩٨/٢.

(٦٧) النجم: ١٩. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/ ١٨٤-١٨٧.

(٦٨) الجمهرة: ٨٠/١.

(٦٩) الجمهرة ٢٨٦/١.

(٧٠) سورة النساء: ٢، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢/ ٨.

(٧١) الجمهرة ٣٠٥/١

(٧٢) سورة الأنعام: ٣٣، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢/ ٤١٧-٤١٨.

(٧٣) الجمهرة ٣١٠/١.

(٧٤) سورة آل عمران: ٣٩، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١/ ٣٤٢.

(٧٥) سورة البقرة: ٧٠، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١/١٢٣-١٢٥.

(٧٦) الجمهرة ٣٢٣/١.

(٧٧) سورة المؤمنون: ٥٠، الجمهرة ٣٣٠/١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٨٠/٦.

(٧٨) سورة طه: ٦١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٤٧/٥.

(٧٩) الجمهرة ٣٨٦/١ ، ١٢٥٩/٣.

وما أورده الخليل في هذا السياق هو قوله: "السُّحْتُ: كلُّ حرام قبيح الذكر يَلْزم منه العارُ - نحو ثمن الكلب والخمر والخنزير. وأَسْحَت الرجل: وقع فيه. والسُّحْتُ: جهْدُ العذاب. وسَحَتْناهم - وأَسْحتنا بهم لغة - أي: بلغنا مجهودهم في المشقة عليهم. [قال] الله عز وجل: "فيُسْحِتكم بعذاب"[٨٠].

ويلحظ من الموازنة أن المادة التي أوردها ابن دريد تكاد تكون نفسها التي وردت في العين. وفي موضع آخر ضمن سياق آخر[٨١] يلحظ أن ابن دريد أورد القراءة مقدما القراءة بضم الياء على القراءة بالفتح، في قوله: "قُرئ: "فيُسْحِتَكم" و"فيَسْحَتَكم"[٨٢] فمن منهجه أنه يكرر ذكر القراءة لتثبيت المعنى

١٩- أورد ابن دريد تحت باب (د ك ن) قوله[٨٣] أنه" قُرئ: "لا يَخْرُجُ إلاّ نَكِداً" ونَكَداً ونَكْداً"[٨٤] وهذه القراءة لم ترد عند الخليل.

٢٠- أورد ابن دريد[٨٥] أنه قُرئ: "إنّ لكَ في النهار سَبْحاً طويلاً"[٨٦] وسَبْخاً[٨٧]، والسبْخ: الفراغ. ولم ترد ترد هذه القراءة عند الخليل، وما أورده الخليل تحت مادة (سبح) هو قوله: "قوله - عز وجل -" إن لك في النهار سبحا طويلا "[٨٨] أي: فراغا للنوم"[٨٩].

٢١- أورد ابن دريد أنه يقال "سَرَى القومُ وأسْرَوا، لغتان فصيحتان. وقد قرئ "فاسْرِ بأهلك"[٩٠]، بالقطع والوصل"[٩١]. وكرر إيراد هذه القراءة في سياق حديثه عن سرى وأسرى، وأنهما يردان بمعنى واحد، يقول: "وسَرى وأسرَى؛ لم يتكلّم فيه الأصمعي لأنه في القرآن. وقد قرئ: "فأسْرِ بأهلكَ" و"فاسْرِ بأهلك"[٩٢]. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

٢٢- أورد ابن دريد[٩٣] أنه يقال"حَمِئتِ الركيَّةُ حَمْأً، إذا كثرت حَمْأتُها. وقد قُرئ: "في عَينٍ حَمِئةٍ"[٩٤]، أي ذات حَمْأة"[٩٥]، أما الخليل فلم يورد القراءة واكتفى بإيراد الآية في قوله"وقول الله [عز وجل]: "تغرب في عين حمئة "أي: ذات حمأة"[٩٦].

---

(٨٠) العين ١٣٢/٣.

(٨١) أوردها هنا في سياق حديثه عن اتفاق معنى فعل وأفعل يقول: "سحته وأسحته، إذا استأصلته" الجمهرة ١٢٥٩/٣.

(٨٢) الجمهرة ١٢٥٩/٣.

(٨٣) الجمهرة ١٢٩٥/٣.

(٨٤) سورة الأعراف: ٥٨. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣/ ٨٠-٨٢.

(٨٥) الجمهرة ١٢٩٦/٣.

(٨٦) سورة المزمل: الآية ٧.

(٨٧) ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٠/ ١٤٤-١٤٥.

(٨٨) سورة المزمل: الآية ٧.

(٨٩) العين ١٥١/٣.

(٩٠) سورة هود: الآية ٨١ ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤/ ١١٤-١١٥. وسورة الحجر: الآية ٦٥. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤/ ٥٧٢.

(٩١) الجمهرة ١٠٦٥/٢.

(٩٢) الجمهرة ١٢٥٨/٣.

(٩٣) الجمهرة ١٠٩٦/٢

(٩٤) سورة الكهف: الآية ٨٦.

(٩٥) ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥/ ٢٩٠-٢٩١.

(٩٦) العين ٣١٢/٣.

٢٣- أورد ابن دريد قوله"أمَرَ اللّه مالَك وآمَره، أي أكثره. وقد قرئ: "أَمَّرْنا مُتْرَفيها"[٩٧]، أي جعلناهم أُمراء، وقُرئ: "أَمَرْنا" بالتخفيف، و"أَمرْنا"[٩٨]، أي أكثرْنا. وهذه القراءة لم ترد عند الخليل.

٢٤- أورد ابن دريد[٩٩] أنه "قُرئ: "على أن تَجْعَلَ بيننا وبينهم سَدّاً"[١٠٠]وسُداً. والسدُّ: الجراد يملأ الأفق".

٢٥- أورد ابن دريد تحت مادة (د ص ص) "صَد يَصُد صَدْاً وصُدُوداً... وقد قُرئ: "إذا قَومُك منه يَصُدُّون"[١٠١] ويَصِدون. قال أبو عبيدة: يَصُدون: يُعرضون، ويصِدُّون: يَضِجُّون، والله أعلم. والصدّان: ناحيتا الشعب أو الوادي، الواحد صُد، وهما الصّدفان أيضاً. والصداد: الوَزَغ، كذا يقول أبو زيد، والجمع صَداديد. قال أبو زيد: يُجمع صدائد على غير القياس. وصدّاء: ماء معروف. ومثل من أمثالهم: "ماء ولا كصَدّاءَ، ومرعى ولا كالسعْدان"[١٠٢]. وذكر ابن دريد في موضع آخر أن بين القراءتين اختلافا، يقول: "فأما يَصِدّون ويَصُدّون فيختلف معناهما، يَصِدّون: يضحكون، ويَصُدون: يُعرضون، قال أبو بكر: ويَصُدون أيضاً: يمنعون، من قولهم: صددتُه عن كذا وكذا، إذا منعته"[١٠٣]. أما الخليل فأورد أنك"تقول: صَدَّ يَصِدَ صَدًّا وهو شِدة الضَّحك والجَلَبة، قال الله - عزوجل -: "إذا قومك منه يَصُدُّون"[١٠٤] أي يَصدُّون ويَضْحَكون. وصَدَدته عن كذا أصُدُّه صَدًّا أي عدلته عنه وصددت عنه بنفسي صدودا. والصديد: الدم المختلط بالقيح في الجرح، وتقول: أَصَدَّ إصدادا أي صار فيه الصديد والمدة. وهو في القرآن، ما سال من أهل النار"[١٠٥]. ولذا يلحظ أن الخليل أورد الآية دون الإشارة إلى القراءة خلاف ابن دريد الذي أشار إلى الآية. وفيما يرتبط بسياق المادة فقد أورد ابن دريد مصدرا آخر وهو "صدودا" خلاف الخليل الذي أورد مصدرا واحدا هو "صدًّا".

٢٦- أورد ابن دريد أن" الوَدّ: جبل معروف. ووَدّ: صنم، هكذا فُسِّر في التنزيل. وقد قالوا: وُدّ أيضاً. والوُدّ من الوِداد، وقالوا الوِدّ أيضاً. وقد قُرئ: "سيجعل لهم الرَّحْمنُ وُداً "وودّاً"[١٠٦]. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

٢٧- أورد ابن دريد أنه "قُرئ: "يخطِف أبصارَهم"[١٠٧]، و"يخطَف""[١٠٨]، ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

---

(٩٧) سورة الإسراء: ١٦، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥/٣٠-٣٣.

(٩٨) الجمهرة ٣/١٢٦٠.

(٩٩) الجمهرة ١/١١١.

(١٠٠) سورة الكهف: ٩٤، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥/٣٠٢.

(١٠١) سورة الزخرف: ٥٧، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٨/٣٨٨-٣٨٩.

(١٠٢) الجمهرة ١/١١١.

(١٠٣) الجمهرة ٣/١٢٧٤.

(١٠٤) سورة الزخرف: الآية ٥٧.

(١٠٥) العين ٧/٨٠.

(١٠٦) الجمهرة ١/١١٥ ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥/ ٤٠٠-٤٠١.

(١٠٧) سورة البقرة: الآية ٢٠.

(١٠٨) الجمهرة ١/٦٠٩ ، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١/٥٦-٥٧.

٢٨- أورد ابن دريد أنه قُرئ: "من حَلْيهم"[١٠٩] وحِلِيِّهم[١١٠]. ولم ترد هذه القراءة عند الخليل.

٢٩- أورد ابن دريد قوله: "والحُزْن. معروف، يقال: حَزِنَ يحزَن حُزْناً وحَزَناً. وقد قُرئ: "إنما أشكو بَثّي وحُزْني إلى الله"[١١١]، وحَزَني"[١١٢]، أما الخليل فأورد الآية دون الإشارة إلى القراءة، يقول: "وقوله - عزوجل -: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله" ضموا الحاء هنا لكسرة النون، كأنه مجرور في استعمال الفعل"[١١٣].

٣٠- أورد ابن دريد أن "الخَرج والخَراجِ: الإتاوة تؤخذ من أموال الناس. وقُرئ: "أم تسألهم خَرْجاً"[١١٤]. وخَراجاً والله أعلم بكتابه"[١١٥]. ولم ترد هذه الآية وهذه القراءة عند الخليل.

٣١- أورد ابن دريد أن "السَّجْن: مصدر سجنتُه سَجْناً. وقد قُرئ: "السَّجْن أحَبُّ إليّ"[١١٦]. والسِّجْن: المَحْبس والمخيِّس لأنه يذلِّل"[١١٧]. ولم ترد هذه الآية عند الخليل.

٣٢- أورد ابن دريد"النَّجْس والنِّجْس والنَّجَس: ثلاث لغات في النَّجِس، إذا قالوا: رِجْسٌ نِجْسٌ، بكسر النون إتباعاً لكسرة الرجس. وقد قُرئ: "إنما المشرِكون نَجَسٌ"[١١٨]. ونَجْسٌ، وكأن النَّجَس المصدر، نَجِسٌ بَيِّنٌ النَّجَس، والجمع أنجاس، والاسم النَّجاسة"[١١٩]. لم ترد هذه الآية عند الخليل.

٣٣- أورد ابن دريد قوله إن "الحِرْص: معروف. ويقال: حرَص يحرِص حِرْصاً وحِرص يحرَص حِرصاً. وقد قُرئ: "إنْ تَحْرِصْ على هُداهم"[١٢٠]، وإن تحرَص، والكسر أكثر. ويقال: رجل حَريص على الشيء. والحارِصة: الشَّجَّة التي تحرِص الجِلْدَ، أي تقشره. يقال: حَرَصْتُ رأسَه أحرِصه حَرْصاً"[١٢١]. ولم ترد هذه الآية أو هذه القراءة عند الخليل[١٢٢].

٣٤- أورد ابن دريد أنه يقال: "حَرِضَ الرجلُ يحرَض حَرَضاً، إذا طال همُّه وسقمُه. ويقال: رجل حَرَض وقوم حرَضٌ، كما يقال: رجل دَنَف وقوم دَنَف، الواحد والجمع فيه سواء. وقد قُرئ: "حتى تكونَ حَرَضاً"[١٢٣] وحَرِضاً"[١٢٤] أما الخليل فأورد الآية

---

(١٠٩) سورة الأعراف: الآية ١٤٨.

(١١٠) الجمهرة ٥٧٢/١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٦٢/٣-١٦٣.

(١١١) سورة يوسف: الآية ٨٦.

(١١٢) الجمهرة ٥٢٩/١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٢٦/٤.

(١١٣) العين ١٦١/٣.

(١١٤) سورة المؤمنون: الآية ٧٢. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٩٤/٦-١٩٥.

(١١٥) الجمهرة ٤٤٣/١.

(١١٦) سورة يوسف: الآية ٣٣. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٥٣/٤-٢٥٤.

(١١٧) الجمهرة ٤٧٦/١.

(١١٨) سورة التوبة: الآية ٢٨. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٦٥/٣-٣٦٦.

(١١٩) الجمهرة ٤٧٦/١.

(١٢٠) سورة النحل: الآية ٣٧. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٦٢٧/٤-٦٢٨.

(١٢١) الجمهرة ٥١٣/١.

(١٢٢) العين ٣/ ١١٦ مادة حرص.

(١٢٣) سورة يوسف: الآية ٨٥.

(١٢٤) الجمهرة ٥١٥/١، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٢٥/٤.

دون إشارة إلى القراءة، يقول: "وقوله تعالى: "حتى تكون حَرَضا" أي مُحْرَضا يُذيبك الهَمُّ، وهو المُشْرِف حتى يَكاد يَهلِك. رجل حَرَضٌ ورجال أحراض. والحَرَض الذي لا خير فيه لؤما ودقَّةً من كلِّ شيءٍ"(١٢٥).

٣٥- أورد ابن دريد أنه يقال: "طائر أوْدَعُ، إذا كان تحت حَنَكه بياض. والعرب تقول دَعْه عنك، ولا يقولون وَدَعْتُه ولا وَذَرْتُه، ويقولون تركته، وزعموا أنه قُرئ: "ما وَدَعَكَ ربُّك وما قَلَى"(١٢٦). ورجل وادع: سهل الجانب. وودّعت الرجلَ توديعاً"(١٢٧)، أما الخليل فأورد الآية دون أن يشير إلى القراءة، يقول: "وقوله تعالى: "ما ودَّعَك ربُّك وما قَلَى" أي: ما تَرَكك"(١٢٨).

٣٦- أورد ابن دريد قوله: "الزَّهَر: زَهَرُ النبت، وهو نُوّاره. والزَّهْرَة والزَّهَرَة: زَهرة الدنيا وبهجتها. وقد قرئ: " زَهْرةُ الحياة الدُّنيا،(١٢٩) وزَهَرَة"(١٣٠). لم يورد الخليل هذه الآية ولم يورد هذه القراءة.

٣٧- أورد ابن دريد أنه يقال: "راشني فلان يريشني رَيْشاً، إذا استبانت منه عليك حال حسنة. والرِّياش: الحال الجميلة، وقد قُرئ: "وريشاً "(١٣١) و"ورياشاً" أيضاً(١٣٢). وهذه الآية لم ترد عند الخليل.

٣٨- أورد ابن دريد أنه: "قرئ: "فنَظِرَة إلى مَيْسَرَة"(١٣٣). أما الخليل فأورد الآية دون الإشارة إلى أنها قراءة، يقول: "وقوله - عز وجل - "فَنَظِرة إلى ميسرة"، أي إنظار"(١٣٤). مع أنها ضبطت في المصحف هكذا بفتح النون وكسر الظاء، والقراءة بسكون الظاء. ومادة نظر في حديث ابن دريد كانت مقتضبة موازنة مع المادة نفسها في العين التي وردت بإسهاب وتفصيل.

٣٩- أورد ابن دريد قوله: "والغُرافة: ما اغترفتَه بيدك، وهي الغُرفة أيضاً. وقد قرئ: "غُرْفَةً بيده"(١٣٥)، وغَرْفَةً. والغُرْفَة المعروفة جمعها غُرَف وغُرُفات. والغَرَف: ضرب من الشجر"(١٣٦). لم ترد هذه الآية عند الخليل.

٤٠- أورد ابن دريد أنه قرئ: "فرِهان مقبوضة"(١٣٧) و"فرُهُنٌ مقبوضة"(١٣٨) وبيّن أن "جمع

(١٢٥) العين ١٠٣/٣.

(١٢٦) سورة الضحى: الآية ٣، والتخفيف قراءة عروة بن الزبير وابنه هشام وأبي حيوة... ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٧٩/١٠-٤٨٠.

(١٢٧) الجمهرة ٦٦٧/٢.

(١٢٨) العين ٢٢٣/٢.

(١٢٩) سورة طه: الآية ١٣١، والتسكين قراءة الجمهور والفتح قراءة الحسن وطلحة وغيرهما. (البحر المحيط ٦/ ٢٩١).

(١٣٠) الجمهرة ٧١٢/٢.

(١٣١) سورة الأعراف: الآية ٢٦، وبالألف قراءة عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم(البحر المحيط ٢٨٢/٤).

(١٣٢) الجمهرة ٧٣٦/٢.

(١٣٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٠، الجمهرة ٧٦٣/٢.

(١٣٤) العين ١٥٦/٨.

(١٣٥) سورة البقرة: الآية ٢٤٩ والضم قراءة الكوفيين وابن عامر، والفتح قراءة الباقين، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٣/١.

(١٣٦) الجمهرة ٧٧٩/٢.

(١٣٧) سورة البقرة: الآية ٢٨٣.

(١٣٨) الجمهرة ٨٠٧/٢.

الرهن رِهانٌ ورُهون ورُهُن"[١٣٩]. ولم ترد هذه الآية وهذه القراءة عند الخليل.

٤١- أورد ابن دريد أنه قُرئ: "وأنّى لهم التناوشُ"[١٤٠]، بغير همز، وهو التناول[١٤١]. ولم ترد هذه الآية عند الخليل.

٤٢- أورد ابن دريد قوله: "طَفِئتِ النارُ، مهموز، تراه في موضعه إن شاء الله تعالى؛ ويقال في لغة من لم يهمز: أطْفَيْتُ النارَ. والطُّفْي: خُوص المُقْل، الواحدة طُفْيَة. والطَّيف: الخيال الطائف في المنام؛ طيف الخيال وطائف. وقد قرئ: "طَيْفٌ من الشيطان"[١٤٢]، و"طائفٌ من الشيطان". وأطاف يُطيف إطافةً، وتطيَّفَ تطيُّفاً، وطيَّف يطيِّف تطييفاً"[١٤٣]. ولم ترد هذه الآية عند الخليل.

٤٣- أورد ابن دريد أنه يقال: "قَنَطَ يقنِط وقنِط يقنَط قُنوطاً فهو قانِط. وقد قُرئ: "لا تَقْنَطوا من رحمة الله"[١٤٤]، أي لا تيأسوا، والله أعلم. قال الراجز: قد وجدوا الحَجّاج غيرَ قانطِ"[١٤٥].

وما أورده الخليل في سياق المادة لا يتجاوز قوله: "قنط: القنوط: الإياس، وقَنَط يقْنِط وقَنَط يَقْنُط"[١٤٦]. ويلحظ أن ابن دريد أيد سياق المادة بشاهد شعري وقراءة قرآنية، وأورد الفعل بكسر النون قنِط.

٤٤- أورد ابن دريد قوله: "الظَّعينة: المرأة في الهَوْدَج؛ لا تسمّى ظعينة حتى تكون في هَوْدَج، والجمع ظَعائن وأظعان وظُعن. والظَّعَن والظَّعْن واحد: ضد المُقام. وقد قُرئ: "يومَ ظَعَنِكم"[١٤٧] و"يومَ ظَعْنِكم"[١٤٨].

٤٥- أورد ابن دريد قوله: "والنِّقَم: معروفة، الواحدة نَقِمَة ونِقْمَة. وانتقم الله منه، أي عاقبه. ونَقِمْتُ على فلان كذا وكذا ونَقَمْتُ، وقد قُرئ بهما جميعاً: "وما نَقَموا منهم"[١٤٩] و"نَقِموا"[١٥٠].

٤٦- أورد ابن دريد أنه "قُرئ: "وجِفانٍ كالجَوابي"[١٥١]، يريد جمع جابية"[١٥٢].

خامساً: قراءات أوردها ابن دريد وأوردها الخليل

١- أورد ابن دريد تحت باب (ر ف ه) أنه قرئ: "{**وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين**} فارِهين"[١٥٣] و"فَرِهين"، فمن قرأ فارِهين أراد حاذقين بما يعملون،

(١٣٩) الجمهرة ٨٠٧/٢.

(١٤٠) سورة سبأ: الآية٥٢. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٩٧/٧-٣٩٩.

(١٤١) الجمهرة ٨٨٢/٢.

(١٤٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠١. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٤٨/٣-٢٤٩.

(١٤٣) الجمهرة ٩٢٢/٢.

(١٤٤) سورة الزمر: الآية ٥٣. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٧٣/٨.

(١٤٥) الجمهرة ٩٢٤/٢.

(١٤٦) العين ١٠٥/٥.

(١٤٧) سورة النحل: ٨٠، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٦٧٠/٤-٦٧١.

(١٤٨) الجمهرة ٩٣١/٢.

(١٤٩) سورة البروج: ٨، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٦٩/١٠.

(١٥٠) الجمهرة ٩٧٧/٢.

(١٥١) سورة سبأ: ١٣، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٤٤/٧.

(١٥٢) الجمهرة ١٠١٧/٢.

(١٥٣) سورة الشعراء: ١٤٩.

ومن قرأ فَرِهين أراد متوسّعين"[١٥٤]، وأورد الخليل هذه القراءة في سياق قوله: "وقوله عز اسمه: "وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين"[١٥٥] أي: حاذقين، ومن قرأها فرهين فمعناه: أشِرين بَطِرين"[١٥٦]. اختلف توجيههما لمعنى القراءة فـ"فرهين" عند ابن دريد بمعنى متوسعين، وعند الخليل أشرين بطرين، وهذا يرتبط بالمعنى الدلالي للجذر الذي يدل على الاتساع، فالرّفه يدل على كل عيش واسع، ويشير إلى الرَفاهة في العيش والرَفاهيَة، "ويقول الرجلُ للرجل: رفه عليّ، أي أنظِرني ورفِه من خِناقي، يراد به التوسعة عليه"[١٥٧]. فالمقصود مرتبط بدلالة الموقف في هذه الآية.{ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨) وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٥٠) } فالمعنى في تضييق الدلالة عند الخليل هو المقصود لارتباطه بسياق الآيات الكريمة التي تشير إلى أن عملهم من البطر؛ لدلالة قوله تعالى"فاتقوا الله وأطيعون". التقوى تكون بطاعة أوامر الله وتجنب نواهيه فتكون النجاة من عقاب الله وعابه والفوز بجنته، وأطيعوني في نصيحتي لكم، وإنذاري إياكم عقاب الله ترشدوا.

٢- أورد ابن دريد أنه "يقال: قَبَصْتُ قبصةً من الأرض، وهو أخذك الشيء بأطراف أصابعك، وبه سُمي قَبيصة. وقد قرئ: "فقَبَصْتُ قبصةً"[١٥٨]. وقبضت قبضة"[١٥٩]. وذكر الخليل أنه "يروى: "فقبصت قبصة"[١٦٠]"، أي أخذت من أثر دابة جَبْرَئيل - عليه السلام. من التراب بأطراف أصابعي"[١٦١]. ويلحظ هنا أن الخليل لم يصرح بلفظ القراءة، واكتفى بقوله"يروى" وهذا التعبير بين (يروى) في عموم تعبير الخليل و(يقال) في تعبير ابن دريد ظاهر في أسلوبهما.

٣- أورد ابن دريد تحت مادة (خ ف ي) قوله: "وأخفيتُ الشيء إخفاءً، ويقال: خَفَيْتُ الشيء، إذا أظهرته، وأخفيتُه إذا سترتَه. وقد قُرئَ: "أكادُ

(١٥٤) الجمهرة ٧٨٩/٢. فارهين اسم فاعل فرهين صيغة مبالغة ومعناها أشر وبطر هي صيغة مبالغة (فارهين) بمعنى: حاذقين بنحتها. وقرأته عامة قرّاء أهل المدينة والبصرة: "فَرِهِينَ"بغير ألف، بمعنى: أشرين بطرين.وتعددت تفسيرات قوله "فارهين": بمعنى حاذقين أو حاذقين بنحتها، أو مستفرهين متجبرين. وفسر قوله" فرهين": بمعنى أشرين وشرهين وأقوياء ومعجبين بصنيعكم. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قراءة من قرأها (فارهين) وقراءة من قرأ "فَرِهِينَ"قراءتان معروفتان، مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في علماء القرّاء، فبأتيهما قرأ القارئ فمصيب. ومعنى قراءة من قرأ (فارهين): حاذقين بنحتها، متخيرين لمواضع نحتها، كيسين، من الفراهة. ومعنى قراءة من قرأ "فَرِهِينَ": مرحين أشرين. وقد يجوز أن يكون معنى فاره وفره واحدا، فيكون فاره مبنيا على بنائه، وأصله من فعل يفعل، ويكون فره صفة، كما يقال: فلان حاذق بهذا الأمر وحذق. ومن الفاره بمعنى المرح. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٤٩/٦.

(١٥٥) سورة الشعراء: الآية ١٤٩.

(١٥٦) العين ٤٦/٤.

(١٥٧) الجمهرة ٧٨٩/٢.

(١٥٨) سورة طه، الآية ٩٦. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٨٧/٥-٤٨٨.

(١٥٩) الجمهرة ٣٤٩/١.

(١٦٠) سورة طه، الآية ٩٦.

(١٦١) العين ٦٩/٥. هي قراءة الحسن.. وقراءة العامة: "فقبض قبضة من أثر الرسول".

أَخفيها"[١٦٢] و"أُخفيها"، بالفتح والضمّ، والله أعلم بكتابه"[١٦٣]. أورد القراءة في سياق إيراد المادة مزيدة بحرف (أخفيت) ثم أوردها مجردة (خفيت). أما الخليل فأورد المادة الثلاثية بجذريها، يقول: "وخفا البرق يخفو خفوا ويخفى خفيا أي: ظهر من الغيم. ومن قرأ: "أكاد أَخْفيها" فهو يريد: أظهرها، وأخفيها أي أسرها من الإخفاء"[١٦٤]، وهذا يشير إلى توسع الخليل بذكر الجذور خلاف ابن دريد الذي لم يورد لـ"خفا" إلا جذرا يائيا.

٤- أورد ابن دريد أن "الحَذَر: معروف، حَذِرَ يحذَر حَذَراً، وحاذرَ يُحاذر حِذاراً ومحاذرة. وقد قُرئ: "وإنّا لَجميعٌ حاذرون "[١٦٥]، أي متأهِّبون، وحَذِرون، أي خائفون"[١٦٦]. أما ما ورد عند الخليل فهو قوله: "الحَذَر مصدر قولك: حَذِرْت أحْذَرُ حَذَرا فأنا حَاذِر وحَذِر. وتُقْرأ الآية "وإنَّا لجميعٌ حَاذِرون" أي مُسْتعدُّون، ومن قرأ: حَذِرون فمعناه: إنا نخاف شرهم"[١٦٧].

٥- أورد ابن دريد قوله "وكُبْر الشيء: معظمه. وقد قُرئ قوله جلّ وعز: "والذي تولَى كُبْرَه منهم له عذاب عظيم"[١٦٨]، ورجل كبير وكُبار، كما قالوا طويل وطُوال[١٦٩]. وأورد الخليل قوله"كُبْرُ كلِّ شيءٍ: عُظْمُه. وقوله عز وجل: "والذي تولى كُبْرَه". يعني عُظْمُ هذا القذف.

ومن قرأ: "كِبْرَه" يعني: إثمه وخطأه[١٧٠]. التغيير ببعض الكلمات عند الخليل "كبر كل شيء" وعند ابن دريد"كبر الشيء" فحذفت كلمة "كلّ" ودخلت أل التعريف على كلمة شي، وغير المدلول من عظمه إلى معظمه، وبينهما فرق. لم يشر إلى توضيح المعنى ولم يورد القراءة بكسر الكاف وتسكين الباء"كِبْره".

٦- أورد ابن دريد تحت باب "د ع و" أن "عدا عليه، من العُدوان، يعدو عَدْواً وعُدُوّاً وعُدواناً، إذا جار. وقد قُرئ: "فيسبّوا الله عَدْواً بغير عِلم"[١٧١]، وعُدُوّاً، أي تعدّياً"[١٧٢]. وأورد الخليل تحت باب" ع د و" قوله"عدو: العَدْو: الحُضْرُ. عدا يعدو عدوا وعدوًّا، مثقلة، وهو التعدي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، ويقرأ "فيسبّوا الله عُدُوًّا"[١٧٣] على فُعُول في زنة قعود"[١٧٤].

٧- أورد ابن دريد تحت باب "ب ح ض "أن" الحَضب مثل الحَصَب. وقد قرئ: "حَضَبُ جَهَنَّمَ"[١٧٥]

(١٦٢) سورة طه: الآية ١٥. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤١٩/٥-٤٢١.

(١٦٣) الجمهرة ١٠٥٥/٢.

(١٦٤) العين ٣١٤/٤.

(١٦٥) سورة الشعراء: الآية ٥٦. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤٢٠/٦-٤٢٢.

(١٦٦) الجمهرة ٥٠٧/١.

(١٦٧) العين ١٩٩/٣.

(١٦٨) سورة النور: الآية ١١ قراءة حميد الأعرج وحده. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٣٤/٦-٢٣٥.

(١٦٩) الجمهرة ٣٢٧/١.

(١٧٠) العين ٣٦١/٥.

(١٧١) سورة الأنعام: ١٠٨، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥١٦/٢-٥١٧.

(١٧٢) الجمهرة ٦٦٦/٢.

(١٧٣) سورة الأنعام: الآية ١٠٨. العين ٢١٣/٢.

(١٧٤) العين ٢١٣/٢.

(١٧٥) سورة الأنبياء: ٩٨، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٦٠/٦-٦١.

وحَصَبُ جهنم[١٧٦]. وأورد الخليل أن"الحضب والحصب واحد، وقرئ: "حضب جهنم"[١٧٧].

٨- أورد ابن دريد قوله: "الشَّعَف: غَلَبَة الحُبّ على القلب؛ شُعِفَ الرجل فهو مشعوف، وشعفني الشيءُ شَعَفاً، وقد قرئ: "شَعَفَها حُبّاً"[١٧٨] وشَغَفَها، جميعاً، والشَّغاف: غلاف القلب، يقول: وصل الحبُّ إلى غلاف قلبها. قال النابغة[١٧٩]:

وقد حالَ هَمٌّ دون ذلك شاغلٌ

مكانَ الشَّغاف تبتغيه الأصابعُ

وشَعَفَة الجبل: أعلاه، والجمع شِعاف. والشّعَفَة أيضاً: خُصلة شعر في وسط الرأس. وفي الحديث: "ضربني عمر بن الخطّاب فسقط البُرْنُسُ عن رأسي فأغاثني الله بشُعَيفتين كانتا في رأسي". وقد سمّت العرب شُعَيْفاً"[١٨٠]. وقد وردت هذه الآية وهذه القراءة عند الخليل، يقول: " شعفني حبه، وشعفت به وبحبه، أي: غشي الحب القلب من فوق. ويقرأ "شعفها حبا". وشعف الجبال والأبنية: رؤوسها"[١٨١]. ويلحظ من إيرادهما مادة "شعف" أن ابن دريد قد فصل فيها خلاف الخليل الذي أوردها مقتضبة.

سادساً: قراءات أوردها الخليل ولم يوردها ابن دريد

١- أورد الخليل أنه "يقرأ "فهل أنتم مطلعون فأطلع"[١٨٢]، أي: تطلعونني على قريني فأنظر إليه[١٨٣]. ولم ترد هذه القراءة وهذا الآية عند ابن دريد.

٢- أورد الخليل أن يقرأ " وحير عين "[١٨٤]. ولم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٣- أورد الخليل أنه" كان الحسن يقرأ: "إلا من خَطَّفَ الخَطْفَة"[١٨٥] على تأويل: اخْتَطَفَ اختِطافة، جعل المصدر على بناء خَطِف يخطَف خَطْفَة كما تقول من الاختطاف اختطافة"[١٨٦]. أما ابن دريد فأورد الآية ولم يشر إلى القراءة، يقول: "وفي التنزيل: "إلاَّ من خَطِفَ الخَطْفَةَ"، وهي كالخُلْسَة، واللّه أعلم"[١٨٧].

٤- أورد الخليل أن "الخلق: الكذب في قراءة من قرأ: "إن هذا إلا خلق الأولين"[١٨٨] وخلق الثوب يخلق

(١٧٦) الجمهرة ١/٢٨٠.

(١٧٧) العين ٣/١٠٩.

(١٧٨) سورة يوسف: الآية ٣٠، وقراءة الغين هي قراءة الجمهور، وقرئ بالعين المهملة مفتوحة ومكسورة؛ البحر المحيط ٥/٣٠١. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٤/٢٣٧-٢٣٩.

(١٧٩) ديوان النابغة، ١٤٥.

(١٨٠) الجمهرة ٢/٨٦٩.

(١٨١) العين ١/٢٦٠.

(١٨٢) الصافات: الآية ٥٤. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٨/٢٩-٣٠.

(١٨٣) القراء على قراءة التشديد في (مطلعون) و(اطلع): فهل أنتم مطلعون فاطلع "وقرأ ابن عباس: "فهل أنتم مطلعون فأطلع" مطلعون على بناء (فاعل)، وأطلع على بناء ما لم يسم فاعله، وهذا هو ما عناه بقوله: ويقرأ. العين ٢/١٢.

(١٨٤) العين ٣/٢٨٨. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٩/٢٩٥-٢٩٨.

(١٨٥) سورة الصافات: الآية ١٠. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٨/٨-١٠.

(١٨٦) العين ٤/٢٢١.

(١٨٧) الجمهرة ١/٦٠٩.

(١٨٨) سورة الشعراء: الآية ١٣٧، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٦/٤٤٤-٤٤٥.

خلوقة، أي: بلي، وأخلق إخلاقا. ويقال للسائل: أخلقت وجهك.[١٨٩] ولم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٥- أورد الخليل قوله تعالى"واعتدت لهن مُتْكًا"[١٩٠] بلا همز، ومنهم من قرأ: "مُتَّكَأً" أراد المرافق[١٩١]. لم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٦- أورد الخليل أنه يقال: "أرجأت الشيء: أخَّرته، ومنه قول الله عز وجل في قراءة بعضهم: "وآخرون مُرْجَئُون لأمر الله"[١٩٢]. لم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٧- أورد الخليل أن"بعض العرب تقول: ريت بمعنى رأيت، وعلى هذا قرئ قوله تعالى: "أَرَيْتَ الذي ينهي عبدا إذا صلى"[١٩٣]، ولم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٨- ذكر الخليل قول بعض النحويين بجواز كف النون، نحو قولهم: "في الرفع "اللذا" وهم يريدون "اللذان". وعلى هذا الكف قِراءة مَنْ قَرَأ: "والمقيمي الصلاة" فنصب الصلاة[١٩٤]. لم ترد هذه القراءة عند ابن دريد.

٩- أورد الخليل أنه يقال: "سرى وأسرى، لغتان، وقرئ: "سرى بعبده ليلا"[١٩٥] ولم ترد هذه القراءة عند ابن دريد، وما أورده في هذا السياق أنه قرئ "فأسر بأهلك و"فاسْر بأهلك"[١٩٦].

١٠- أورد الخليل أنه قرئ: "حتى إذا فُرِّغَ عن قلوبهم "[١٩٧] أي: ذهب بالخوف. وقوله تعالى: " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا"[١٩٨] أي: خاليا من الصبر. وقرئ: فُرُغا أي مُفَرَّغا، يكون "فُعُل" موضع "مُفعَّل" مثل عُطُل ومُعَطَّل[١٩٩]. لم يورد ابن دريد هاتين الآيتين، وما أورده ابن دريد تحت مادة فرغ لا يتجاوز قوله "الفروغ: جمع فَرْغ، وقال قوم: هو فَرْغ الدلو يعنون النَّجم قال أبو بكر: هذا غلط لأن الفَرْغ لا يطلع في الحرّ الشديد، وإنما أراد بالفُروغ حيث تنفرغ الريح، أي كأنها تنصبّ، شبَّهها بانصباب الدَّلو. ومن روى بالعين غير معجمة أراد أعاليَ الحرّ.

---

(١٨٩) العين ١٥١/٤.

(١٩٠) العين ٣٤٤/٥ سورة (يوسف) من الآية ٣١ قراءة مجاهد وسعيد بن جبير (القرطبي ٩ / ١٧٨). والقراءة هي: (متكا). ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٢٤٠/٤-٢٤٢.

(١٩١) العين ٣٤٤/٥ .

(١٩٢) سورة التوبة: الآية ١٠٦. العين ١٧٤/٦. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب ٣/ ٤٥١-٤٥٢.

(١٩٣) سورة العلق: الآية ١٠. العين ٣٠٧/٨. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٥٠٦/١٠-٥٠٧.

(١٩٤) العين ٢٩٧/٤.

(١٩٥) سورة الإسراء: الآية ١. العين ٢٩١/٧، ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣/٥.

(١٩٦) الجمهرة ١٢٥٨/٣.

(١٩٧) سورة سبأ: الآية ٢٣. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ٣٦٦/٧-٣٦٩.

(١٩٨) سورة القصص: الآية ١٠. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٢/٧-١٤.

(١٩٩) العين ٤٠٨/٤.

١١- أورد الخليل قوله: "وكذلك يفسر من قرأ: "فإذا برق البصر"[٢٠٠] ومن قرأ: "بَرَق" يقول: تراه يلمع من شدة شخوصه ولا يطرف، قال:

لما أتانا ابن عمير راغيا

أعطيته عيساء منها فبرق [٢٠١].

أما ابن دريد فأورد الآية، في قوله "وفي التنزيل: "فإذا بَرِقَ البصرُ"[٢٠٢]. وبَرَقَ الشيءً بريقاً وبَرَقاناً، إذا لمع. قال الشاعر:

كأنَّ بَريقَه بَرَقان سَـــــحْل

جَلا عن مَتْنِه حُرُض وماءُ[٢٠٣]

ولم يشر إلى القراءة، مع أنه ذكر"برِقَ و"بَرَق" وهو إلماح إلى أنها قراءة.

أ) عرض مادة (برق)

عند عرض مادة (برق)[٢٠٤] كما وردت عند الخليل وابن دريد، يتضح أن الخليل:

- بدأ المدخل اللغوي للمادة اللغوية بتأصيل للمفردة بقوله "البرق دخيل في العربية".
- ذكر مؤنث أبرق وهو برقاء وبين معنى البرقاء.
- أتى بجمع أبرق وهو الأبارق وبين معناه.
- أتى باشتقاقات المادة اللغوية: اسم الفاعل"بارقة وبارق".
- أتى بالفعل المزيد من برق: أبرقت ثم المزيد بالتضعيف على وزن فعّل برّق.
- بيّن بنية الفعل (برق)، وأيد بإيراد قراءة قرآنية.
- اختلفت مداخل المادة اللغوية عرضا وتحديدا عما عرضه ابن دريد.
- بيّن اشتقاق البراق من البرق، يقول:" اشتقاقها من البرْق إن شاء الله".
- لم يذكر الخليل البراقة في حين ذكرها ابن دريد
- لجأ الخليل إلى تعميم الدلالة في قوله:" البراق: دَابَّة يَرْكَبُها الأنبياء". وهذا فيه تعميم بأنها دابة يركبها الأنبياء، أما ابن دريد فلجأ إلى تخصيص دلالة البراق بأنها الدابة التي حمل عليها رسول صلى الله عليه وسلم، يقول:"والبراق: الدابَّة التي حُمل عليها النبي صلّى الله عليه وسلّم".
- تناوب الخليل وابن دريد في تعميم الدلالة وتخصيصها، فقد لجأ الخليل إلى تحديد الدلالة في قوله: "والبُرْقانُ: جمع بُرْقَانة، وهي جَرادةٌ تَلَوَّنَت بِخُطوط صُفْر وسُودٍ" فقد حدد أن البرقانة بأنها جرادة تلونت أما ابن دريد فلجأ إلى تقييد الدلالة في قوله: "والبُرْقان من الجراد: التي تستبين فيه خطوط سود وحمر".

---

(٢٠٠) سورة القيامة: الآية ٧.

(٢٠١) العين ٥/١٥٦.

(٢٠٢) سورة القيامة: الآية ٧. ينظر تفصيل القراءات في هذه الآية: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ١٠/١٨٥-١٨٦.

(٢٠٣) الجمهرة ١/٣٢٢.

(٢٠٤) كونها آخر مادة تناولها هذا البحث، ينظر: العين، ٥/١٥٥ - ١٥٧. والجمهرة ١/٣٢٢.

ويمكن قراءة البحث بالعرض الإحصائي الآتي:

القراءات	وردت في العين		لم ترد في العين	وردت في الجمهرة		لم ترد في الجمهرة
	مسندة	غير مسندة		مسندة	غير مسندة	
• "وما هو على الغَيْبِ بضنِين"(٢٠٥)	×				×	
• "أفَعَيِينا بالخَلْقِ الأوَّل"(٢٠٦)			×		×	
• "ولقد أضَل منكم جِبِلاًّ كثيراً"(٢٠٧)		×		×		
• "وإدبارَ السُّجود"(٢٠٨)			×		×	
• "قِبَلاً" و "قُبُلاً"(٢٠٩)			×		×	
• "حتى يَلِجَ الجُمَّل في سَمِّ الخِياطِ"(٢١٠)			×		×	
• "في سَمّ الخِياط" و"في سُمّ الخِياط"(٢١١)			×		×	
• "واتَّقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام"(٢١٢)			×		×	
• "وحِرْمٌ على قرية"(٢١٣)		×				×(٢١٤)
• "لا يَحْطِمَنَّكم سليمانُ وجُنودُه"(٢١٥)			×		×	
• "عِظاماً نَخِرَةً"(٢١٦)			×		×	
• "فصُرْهُنَّ إليك"، و"فصِرْهُنَّ إليك"(٢١٧)			×		×	

(٢٠٥) سورة التكوير: الآية ٢٤. ينظر: الجمهرة ١٤٨/١، العين ١٠/٧.

(٢٠٦) سورة ق: الآية ١٥. ينظر: الجمهرة ١٥٨/١

(٢٠٧) سورة يس: ٦٢، ينظر: الجمهرة ٢٦٩/١.

(٢٠٨) سورة ق: ٤٠ ، ينظر: الجمهرة ٢٩٦/١.

(٢٠٩) "وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا" سورة الأنعام: الآية ١١١ ، { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا} سورة الكهف: الآية ٥٥. ينظر: الجمهرة ٣٧٢/١.

(٢١٠) ينظر: الجمهرة، ٤٩١/١.

(٢١١) الجمهرة ١٣٥/١ ، ١١٦٦/٢.

(٢١٢) سورة النساء: الآية ١ ، ينظر: الجمهرة ٥٢٣/١.

(٢١٣) سورة الأنبياء: ٩٥، ينظر: العين ٢٢٣/٣.

(٢١٤) أوردها ولم يشر إلى أنها قراءة. ينظر: الجمهرة ٥٢١/١.

(٢١٥) ينظر: الجمهرة ٥٥١/١.

(٢١٦) ينظر: الجمهرة ٣١٢/١.

(٢١٧) ينظر: الجمهرة ٧٤٥/٢.

● "فارِهين" و" فَرِهين"[٢١٨]		×			×	
● "أفتُمارونَه على ما يَرى"[٢١٩]			×		×	
● "عباقري"[٢٢٠]			×		×	
● "أفرأيتم اللاتّ والعزى"[٢٢١]			×		×	
● " فأمّا اليتيمَ فلا تَكْهَر"[٢٢٢]	×				×	
● "فهل أنتم مطلعون فأطلع "[٢٢٣]		×				×
● "وحير عين "[٢٢٤]		×				×
● "إن هذا إلا خلق الأولين"[٢٢٥]		×				×
● "مُتَّكَأً"[٢٢٦]		×				×
● "وآخرون مُرْجَئُون لأمر الله"[٢٢٧]		×				×
● "إلا من خَطَّفَ الخَطْفَةَ"[٢٢٨]	×					×
● "أرَيْتَ الذي ينهي عبدا إذا صلى"[٢٢٩]		×				×
● "إنْ هذا إلا خَلْقُ الأوَّلين"[٢٣٠]		×				×
● "والمقيمي الصلاة "[٢٣١]		×				×
● "فإذا برق البصر"[٢٣٢]		×				×[٢٣٣]
● "فقبصت قبصة"[٢٣٤]		×			×	

(٢١٨) ينظر: الجمهرة ٢/٧٨٩.

(٢١٩) سورة النجم: الآية ١٢، ينظر: الجمهرة ٢/١٠٦٩.

(٢٢٠) سورة الرحمن: الآية ٧٦، ينظر: الجمهرة ٢/١١٢٢.

(٢٢١) النجم: ١٩. ينظر: الجمهرة ١/٨٠.

(٢٢٢) سورة الضحى: الآية ٩، ينظر: الجمهرة ٢/٨٠٠.

(٢٢٣) الصافات: الآية ٥٤، ينظر: العين ٢/١٢.

(٢٢٤) ينظر: العين ٣/٢٨٨.

(٢٢٥) سورة الشعراء: الآية ١٣٧، ينظر: العين ٤/١٥١.

(٢٢٦) سورة يوسف: الآية ٣١، ينظر: العين ٥/٣٤٤.

(٢٢٧) سورة التوبة: الآية ١٠٦، ينظر: العين ٦/١٧٤.

(٢٢٨) سورة الصافات: الآية ١٠، ينظر: العين ٤/٢٢١.

(٢٢٩) سورة العلق: الآية ١٠، ينظر: العين ٨/٣٠٧.

(٢٣٠) سورة الشعراء: الآية ١٣٧، ينظر: العين ٤/١٥١.

(٢٣١) ينظر: العين ٤/٢٩٧.

(٢٣٢) سورة القيامة: الآية ٧، ينظر: العين ٥/١٥٦.

(٢٣٣) أوردها ولم يشر إلى أنها قراءة، ينظر: الجمهرة ١/٣٢٢.

(٢٣٤) سورة طه، الآية ٩٦، ينظر: العين ٥/٦٩، الجمهرة ١/٣٤٩.

● "إن كانت إلاّ زَقْيَةً واحدة"(٢٣٥)	×				×	
● " أكادُ أَخفيها " و"أُخفيها"(٢٣٦)		×			×	
● "وإنّا لَجميعٌ حاذرون"(٢٣٧)		×			×	
● "والذي تولَى كُبْرَه منهم له عذاب عظيم" (٢٣٨)		×			×	
● "فيسبّوا الله عَدْواً بغير عِلم" وعُدُوًّا، أي تعدّياً"(٢٣٩)		×			×	
● "حَضَبُ جَهَنَّمَ" وحَصَبُ جهنم"(٢٤٠)		×			×	
● "شَعَفَها حُبًّا"(٢٤١)		×			×	
● "إنه كان حَوْباً كبيراً وحُوباً" (٢٤٢)			×		×	
● "فإنَهم لا يُكذبونَكَ"(٢٤٣)			×		×	
● "أن اللّه يَبْشُرُكِ"(٢٤٤)			×		×	
● "إن البَقَر تَشابَهَ علينا" و"إن الباقر تَشابَهَ علينا"(٢٤٥)			×		×	
● "إلى ربوة " وإلى ربوة" (٢٤٦)			×	×		
● "فيَسْحَتَكم" و"فيُسْحِتَكم"(٢٤٧)			×		×	
● "لا يَخْرُجُ إلاّ نَكِداً " ونَكَداً ونَكْداً"(٢٤٨)			×		×	
● "إنّ لكَ في النهار سَبْحاً طويلاً " وسَبْخاً"(٢٤٩)			×		×	
● "فاسْرِ بأهلك"(٢٥٠)			×		×	

(٢٣٥) سورة يس: الآية ٢٩، ينظر: الجمهرة ٨٢٣/٢، العين ١٩٢/٥.

(٢٣٦) سورة طه: الآية ١٥، ينظر: الجمهرة ١٠٥٥/٢، العين ٣١٤/٤.

(٢٣٧) سورة الشعراء: الآية ٥٦، ينظر: الجمهرة ٥٠٧/١، العين ١٩٩/٣.

(٢٣٨) سورة النور: الآية ١١، ينظر: الجمهرة ٣٢٧/١، العين ٣٦١/٥.

(٢٣٩) سورة الأنعام: الآية ١٠٨، ينظر:الجمهرة ٦٦٦/٢، العين ٢١٣/٢.

(٢٤٠) ينظر: الجمهرة ٢٨٠/١، العين ١٠٩/٣.

(٢٤١) سورة يوسف: الآية ٣٠، وقراءة الغين هي قراءة الجمهور، وقرئ بالعين المهملة مفتوحة ومكسورة؛ البحر المحيط ٣٠١/٥، ينظر: الجمهرة ٨٦٩/٢، العين ٢٦٠/١.

(٢٤٢) ينظر: الجمهرة ٢٨٦/١.

(٢٤٣) ينظر: الجمهرة ٣٠٥/١.

(٢٤٤) ينظر: الجمهرة ٣١٠/١.

(٢٤٥) ينظر: الجمهرة ٣٢٣/١.

(٢٤٦) ينظر: الجمهرة ٣٣٠/١.

(٢٤٧) ينظر: الجمهرة ٣٨٦/١ ، ١٢٥٩/٣.

(٢٤٨) ينظر: الجمهرة ١٢٩٥/٣.

(٢٤٩) ينظر: الجمهرة ١٢٩٦/٣.

(٢٥٠) سورة هود: الآية ٨١ وسورة الحجر: الآية ٦٥.

• "في عَينٍ حَمِئَةٍ "، أي ذات حَمْأة"(٢٥١)			×		×	
• "أَمَّرْنا مُتْرَفيها"(٢٥٢)			×		×	
• "على أن تَجْعَلَ بيننا وبينهم سَدّاً "وسُداً"(٢٥٣)			×		×	
• "إذا قَومُك منه يَصُدُّون، ويَصِدون "(٢٥٤)			×		×	
• "سيجعل لهم الرَّحْمنُ وُداً "وودّاً"(٢٥٥)			×		×	
• "يخطِف أبصارَهم"، و"يخطَف""(٢٥٦)			×		×	
• "من حَلْيِهم"وحِلِيِّهم "(٢٥٧)			×		×	
• "إنما أشكو بَثّي وحُزْني إلى الله "وحَزَني "(٢٥٨)			×		×	
• "أم تسألهم خَرْجاً "وخَراجاً"(٢٥٩)			×		×	
• "السَّجْن أحَبُّ إليّ" والسِّجْن "(٢٦٠)			×		×	
• "إنما المشرِكون نَجَسٌ ونَجْس "(٢٦١)			×		×	
• "إنْ تَحْرِصْ على هُداهم وإن تحرَص "(٢٦٢)			×		×	
• "حتى تكونَ حَرَضاً وحَرِضاً"(٢٦٣)			×		×	
• "لنَحْرُقَنَّه ثم لنَنْسِفَنَّه في اليمِّ نَسْفاً " (٢٦٤)			×	×		
• "ما وَدَعَكَ ربُّك وما قَلَى "(٢٦٥)			×		×	
• "زَهْرةُ الحياة الدُّنيا، وزَهَرَة"(٢٦٦)			×		×	

(٢٥١) ينظر: الجمهرة ١٠٩٦/٢.

(٢٥٢) ينظر: الجمهرة ١٢٦٠/٣.

(٢٥٣) ينظر: الجمهرة ١١١/١.

(٢٥٤) ينظر: الجمهرة ١١١/١.

(٢٥٥) ينظر: الجمهرة ١١٥/١.

(٢٥٦) سورة البقرة: الآية ٢٠، ينظر: الجمهرة ٦٠٩/١.

(٢٥٧) سورة الأعراف: الآية ١٤٨ ينظر: الجمهرة ٥٧٢/١.

(٢٥٨) سورة يوسف: الآية ٨٦، ينظر: الجمهرة ٥٢٩/١.

(٢٥٩) سورة المؤمنون: الآية ٧٢، ينظر: الجمهرة ٤٤٣/١.

(٢٦٠) سورة يوسف: الآية ٣٣، ينظر: الجمهرة ٤٧٦/١.

(٢٦١) سورة التوبة: الآية ٢٨، ينظر: الجمهرة ٤٧٦/١.

(٢٦٢) سورة النحل: الآية ٣٧، ينظر: الجمهرة ٥١٣/١.

(٢٦٣) سورة يوسف: الآية ٨٥، ينظر:الجمهرة ٥١٥/١.

(٢٦٤) سورة طه: الآية ٩٧. والمشهورة: لنُحَرِّقَنَّه، ينظر:الجمهرة ٥١٨/١.

(٢٦٥) سورة الضحى: الآية ٣، ينظر: الجمهرة ٦٦٧/٢.

(٢٦٦) سورة طه: الآية ١٣١، ينظر: الجمهرة ٧١٢/٢.

● "وريشاً "و"ورياشاً"(٢٦٧)			×		×	
● "فنَظِرَة إلى مَيْسَرَة "(٢٦٨)			×		×	
● "غُرْفَةً بيده" وغَرْفَةً"(٢٦٩)			×		×	
● "فرِهان مقبوضة "و"فرُهُنٌ مقبوضة"(٢٧٠)			×		×	
● "وما تنزّلتْ به الشّياطونَ "(٢٧١)			×	×		
● "وأنّى لهم التناوشُ"(٢٧٢)			×		×	
● "طَيْفٌ من الشيطان"(٢٧٣)			×		×	
● "لا تَقْنَطوا من رحمة الله"(٢٧٤)			×		×	
● "يومَ ظَعَنِكم" و"يومَ ظَعْنِكم"(٢٧٥)			×		×	
● "وما نَقَموا منهم" و"نَقِموا "(٢٧٦)			×		×	
● "وجِفانٍ كالجَوابي"(٢٧٧)			×		×	
● "حتى إذا فُرِّغَ عن قلوبهم "(٢٧٨)		×				×
● " وأصبح فؤاد أم موسى فارغا"(٢٧٩)		×				×

القراءات	وردت في العين		وردت في الجمهرة ولم ترد في العين	وردت في الجمهرة		وردت في العين ولم ترد في الجمهرة
	العدد	النسبة		العدد	النسبة	
مسندة	٤	١٦٪	٤٨	٣	٥٪	١٣
غير مسندة	٢١	٨٤٪		٥٧	٩٥٪	
المجموع	٢٥	١٠٠٪		٦٠	١٠٠٪	

(٢٦٧) سورة الأعراف: الآية٢٦ ، ينظر: الجمهرة ٢/٧٣٦.

(٢٦٨) سورة البقرة: الآية ٢٨ ، ينظر: الجمهرة ٢/٧٦٣.

(٢٦٩) سورة البقرة: الآية ٢٤٩ ، ينظر: الجمهرة ٢/٧٧٩.

(٢٧٠) سورة البقرة: الآية ، ينظر: الجمهرة ٢/٨٠٧٢٨٣.

(٢٧١) سورة الشعراء: الآية ٢١٠ ، ينظر: الجمهرة ٢/٨٦٧.

(٢٧٢) سورة سبأ: الآية٥٢ ، ينظر: الجمهرة ٢/٨٨٢.

(٢٧٣) سورة الأعراف: الآية ٢٠١ ، ينظر: الجمهرة ٢/٩٢٢.

(٢٧٤) سورة الزمر: الآية ٥٣ ، ينظر: الجمهرة ٢/٩٢٤.

(٢٧٥) ينظر: الجمهرة ٢/٩٣١.

(٢٧٦) ينظر: الجمهرة ٢/٩٧٧.

(٢٧٧) ينظر: الجمهرة ٢/١٠٧١.

(٢٧٨) سورة سبأ: الآية ٢٣.

(٢٧٩) سورة القصص: الآية ١٠.

الخلاصة

يستخلص من البحث والعرض الإحصائي الملحق ما يأتي:

١- أن عدد القراءات التي وردت في العين مقارنة مع الجمهرة بلغت خمسا وعشرين قراءة مقابل ستين قراءة بنسبة ٤٢٪، وهذا يُظهر أن ابن دريد قد تفرد بذكر خمس وثلاثين قراءة بنسبة ٥٨٪ لم ترد في العين، مما يشير إلى وجود إضافة حقيقية في الجمهرة فيما يرتبط بالقراءات القرآنية لم تكن في العين.

٢- أن عدد القراءات التي وردت في الجمهرة ولم ترد في العين بلغت ثماني وأربعين قراءة بنسبة ٨٠٪ من مجمل القراءات التي وردت في الجمهرة.

٣- أن معجمي العين والجمهرة لم يوليا جانب الإسناد عنايتهما واهتمامها، واكتفيا بذكر القراءة مجردة من الإسناد. فجاءت إحدى وعشرون قراءة من مجموع خمس وعشرين قراءة غير مسندة في العين أي بنسبة ٨٤٪ من مجمل القراءات التي أوردها. أما في الجمهرة فكان عدد القراءات التي وردت غير مسندة سبعا وخمسين قراءة من ستين قراءة أي بنسبة ٩٥٪. وهذا يشير إلى عدم اهتمامهما بمسألة الإسناد.

ومن نتائج البحث أيضا:

٤- اعتمد ابن دريد على سابقيه في ذكره القراءات القرآنية، ولم يكن متفردا.

٥- ظهر من تتبع القراءات القرآنية في الجمهرة مدى اهتمام ابن دريد بالقراءات وإلمامه بها، ومدى الاستدلال بها على المادة اللغوية التي هو بصددها، مؤيدا وموسعا للوصول إلى مدلولها، فهو يتخذها "شاهدا على تقارب المعاني وتداخل استعمالها"[٢٨٠].

٦- أن التغيير في المادة والتكرار كان نتيجة الإملاء، يقول ابن دريد" وإنما أملينا هذا الكتاب ارتجالاً لا عن نسخة ولا تخليد في كتاب قبله، فَمن نظر فيه فليخاصم نفسه بذلك فيعذر إن كان فيه تقصير أو تكرير إن شاء اللّه"[٢٨١] وذكر في موضع آخر قوله"فإن كنا أغفلنا من ذلك شيئا لم ينكر علينا إغفاله لأنا أملیناه حفظا، والشذوذ مع الإملاء لا يدفع"[٢٨٢]. وهو ما ذكره أحمد فارس الشدياق من أن الإملاء[٢٨٣] لا يحسن في اللغة لما يؤول إليه من تداخل واضطراب فقال: "وربما يُعتذر لابن دريد بأن يقال إنه أملى كتاب الجمهرة إملاء من حفظه،

---

(٢٨٠) العاني. نهاد فليح. "**الخليل الفراهيدي والقراءات القرآنية**"، كتاب الندوة العلمية التي عقدت في جامعة آل البيت بعنوان "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، إعداد وتحرير، سعيد أبو خضر، محمد الدروبي، ط(منشورات جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٧م) ٥٢/١.

(٢٨١) الجمهرة، ٤٠/١.

(٢٨٢) الجمهرة، ١٣٣٩/٣.

(٢٨٣) ينظر: الجمهرة، ١٩/١-٢٠.

غير أن الإملاء إنما يحسن في نوادر الأدب لا في اللغة"[٢٨٤].

وإلى ذلك فالإملاء، كما ذكر السيوطي، أفضى إلى اختلاف نسخ الجمهرة: "وقال بعضهم: أملى ابن دريد الجمهرة في فارس، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف، فلذلك تختلف النسخ"[٢٨٥].

وهنا يتضح:

١- أن العين كان المصدر الرئيس للجمهرة، ولم يكن ابن دريد يخفي ذلك، وبغض النظر عمّا قاله أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (٣٢٣هـ) الملقب بنفطويه فإن لابن دريد شخصيته المتميزة سواء في المعالجة أو في الاستشهاد. وظهر بالاستقراء أن ابن دريد زاد عما ورد في العين بالاستشهاد بالقراءات القرآنية، ولهذا أسبابه، ومنها أن تأليف الجمهرة كان بعد العين بنحو قرن ونصف. وقد شهدت هذه السنوات تطورا ملحوظا في علوم اللغة المتعلقة بالقرآن الكريم، أضف إلى ذلك شهرة ابن دريد في الحفظ، مما لا بد أن يكون قد فاق حفظ جميع تلامذة الخليل من البصريين.

٢- أن الدراسات القرآنية والقراءات قد ازدهرت قبل القرن الرابع الهجري، وهذا مما حدا بأحد معاصري ابن دريد وهو ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ٣٢٤هـ) إلى وضع كتابه القيم (السبعة في القراءات) أي قبل إملاء ابن دريد الجمهرة للمرة الثانية، ونرى أنه لا بد أن يكون ابن دريد قد عرف ابن مجاهد أو على الأقل عرف اهتمامات العلماء من معاصريه بالقراءات، فأفاد منها في احتجاجه بالآيات القرآنية وتنوع قراءاتها مع نسبة بعض هذه القراءات إلى أصحابها أو إلى حملتها.

(٢٨٤) الجاسوس على القاموس، ٥٢١ نقلا من الجمهرة، ٢٠/١.

(٢٨٥) المزهر، السيوطي، ٩٤/١.

المصادر والمراجع

ابن أبي طالب. مكي. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط٥(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).

ابن الجزري. النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضبّاع، د.ط، د.ت.

ابن جني. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وشلبي، ط٢(دار سزكين، ١٩٨٦م).

ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة، حققه وقدم له: رمزي منير البعلبكي، ط١(دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م).

ابن زنجلة. أبو زرعة عبد الرحمن. حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م).

ابن سيدة. المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث (بيروت : دار إحياء التراث).

الأندلسي. أبو حيان. تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد الموجود وعلي معوض وآخرين، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).

الخطيب. عبد اللطيف. معجم القراءات ، ط١(دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢م).

السيوطي. جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط(المكتبة العصرية، لبنان، د.ت).

العاني. نهاد فليح. "الخليل الفراهيدي والقراءات القرآنية"، كتاب الندوة العلمية التي عقدت في جامعة آل البيت بعنوان "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، إعداد وتحرير، سعيد أبو خضر ، محمد الدروبي، ط(منشورات جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٧م).

الفراهيدي. الخليل بن أحمد العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط (دار ومكتبة الهلال، د.م، د. ت).

القرطبي. الجامع لأحكام القرآن ، مصححه : أحمد عبد العليم البردوني، د – ط ، ١٩٥٢م .

الهذلي. أبو ذؤيب. الديوان ، تحقيق سوهام المصري، المكتب الإسلامي للنشر، لبنان.

THE QURANIC READINGS IN ALJAMHARAH AND ALAIN: A STATISTICAL STUDY

Khaled Bin Abdul Kareem basandi
Professor of Language
Arabic Language and Literature Dept.
Faculty of Arts King saud University

(Received 5/11/1432h Accepted for publication 9/3/1433h)

Abstract. This paper investigates the Quranic readings in both Aljamharah and Alain, and addresses the following questions:
1- Are the Quranic readings that appeared in Alain the same as those in Aljamharah?
2- What areas of agreement and disagreement in showing the linguistic materials that the Quranic readings are included in, in both books?
3- Is there uniqueness to one of them over the other?
The paper only investigates the Quranic readings throughout the appearance of these readings in both dictionaries. This paper also pays no attention to details and analysis unless are needed. This paper ends up with a comparative statistical table that sums up the agreed and disagreed Quranic readings in both dictionaries.